مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

وعدُ بني إسرائيل في القرآن العظيم "دراسة نقدية في الكتابات المعاصرة"

د. حسان بن إبراهيم بن عبد الرحمن الرديعان

أستاذ العقيدة المشارك في قسم الثقافة الإسلامية بجامعة حائل

ملخص البحث:

موضوع البحث: وعدُ بني إسرائيل في القرآن العظيم دراسة نقدية في الكتابات المعاصرة.

هدفه: دراسة الآراء والتفسيرات المعاصرة لعلو اليهود وللإشارة القرآنية في سورة الإسراء حول المرتين التي أخبر الله سبحانه وتعالى عنهما عن علو اليهود وإفسادهم في الأرض مرتين، وبيان الاتجاهات التي سار عليها المعاصرون في كتاباتهم، مع ذكر اتجاه العلماء السابقين ومن تبعهم من العلماء المعاصرين من مفسرين وغيرهم حول مدلول آيات الإسراء.

المنهج: منهج استقرائي نقدي.

النتائج: مخالفة كثير من المعاصرين للمفسرين والعلماء المتقدمين في تحديد وقوع مرتي العلو.

الكلمات الدلالية: اليهود، إفساد، علو، الإسراء، المعاصرة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

وعدُ بني إسرائيل في القرآن العظيم "دراسة نقدية في الكتابات المعاصرة"

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على رسول رب العالمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين أما بعد:

فإنَّ الله سبحانه وتعالى أخبر في كتابه العظيم عن شأن اليهود وتاريخهم وعقائدهم، وقصَّ علينا من قَصصهم، وما تفضّل به سبحانه وتعالى عليهم من بين سائر الأمم في تاريخهم، ومن ذلك إخباره سبحانه عن التمكين لهم في الأرض وعلوهم فيها وتوريثهم إياها. جاءت هذه الآيات بشكل عام، كما جاء في آيات سورة الإسراء إخبارٌ عن علوَّيْن اثنين يعقبهما إفساد في الأرض وهو قوله تعالى:﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝٤ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝٥ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۝٦ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴾ [الإسراء ٤-٧].

وقد تكلم المفسرون في المراد بهذين العلوَّين والإفسادين، واتفق المفسرون المتقدمون على وقوع هذين العلوَّين في تاريخ بني إسرائيل قبل الإسلام بمُددٍ طويلة، وكذلك قال المفسرون مِن بعدهم إلى زماننا هذا. لكنْ ظهرت في الكتابات المتأخرة آراء عديدة عند المعاصرين في تفسير هاتين المرتين الواردتين في سورة الإسراء بسبب الأحداث التي يعايشها المسلمون مع اليهود منذ ما يزيد على قرنٍ من الزمان، تعددت هذه الآراء، وكثرت الكتابة فيها وتنوعت، وصارت هذه الآراء مُحدِّدةً لشأن اليهود وعلوّ أمرهم عبر الزمن مستخدمين دلالةَ القرآن على ذلك.

فرأيت دراسة هذه الأقوال المعاصرة وبيانها ونقد ما احتيج منه إلى نقد، مُحاولاً في ذلك استيعاب الأقوال التي وردت في شأن هذا العلو، مما يفيد في تحقيق هذه المسألة.

* **الدراسات السابقة:** لم أر من أفرد هذا الموضوع في دراسة سابقة إلا في تناول بعض الجوانب من هذا الموضوع وهي دارسة بعنوان: **أثر الواقع في اختلاف فهم النص القرآني عند المفسرين ؛ إفسادا بني إسرائيل في سورة الإسراء أنموذجًا**، د. جهاد نصيرات.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

وهذه الدراسة- وإن كانت بحثًا محكَّمًا[١]- إلا أن كاتبها لم يستوعب أقوال المعاصرين، وفاته بعض الأقوال في تفسير الآيات، كما أنَّ لي تعقيبٌ عليه في نسبة بعض الآراء للمفسرين المعاصرين.

وهناك دراسات أُفردت في هذه المسألة لكنها لم تجمع أقوال المعاصرين وتناقشها، مثل كتاب: لتفسدنَّ في الأرض مرتين لمحمد علي دولة، بل اكتفى بتحليل نصوص العهد القديم في هذه المسألة مع الاستشهاد بالقرآن ، دون أن يحصر أقوال المعاصرين ويتتبعها[٢].

* **مشكلة الدراسة:** تكمن مشكلة الدراسة في تتبع آراء المعاصرين الذين تكلموا في هذه المسألة، حيث إن هذه المسألة تناولها المعاصرون في مؤلفاتهم ومقالاتهم وفي القنوات الفضائية والمقالات الصحفية، وبعضهم يزيد على بعض في التفصيل والترجيح، كما سيظهر لك من خلال هذا البحث، والبحث سيحاول أن يجمع الاتجاهات المعاصرة في هذه المسألة.

* **خطة البحث:** تتكون مسائل هذا البحث وخطته مما يلي:

تمهيد: وعدُ بني إسرائيل في القرآن العظيم .

المبحث الأول: آراء المعاصرين في الوعدين الواردين في سورة الإسراء .

المبحث الثاني: الآثار المترتبة على التفسير المعاصر للوعدين الواردين في سورة الإسراء.

المبحث الثالث: نظر وتعقيب في أسباب الترجيح عند المعاصرين .

الخاتمة : النتائج والتوصيات

---

(١) نشر ضمن أعمال **المؤتمر العلمي الدولي التعامل مع النصوص الشرعية (القرآن والحديث) عند المعاصرين**، الجامعة الأردنية، وهو منشور بالوورد على الإنترنت.

(٢) وهذه الدراسة من أفضل الدراسات المنصفة المعاصرة والتي خالف فيها المؤلف آراء المعاصرين، لأنه رجّح ما قاله المفسرون المتقدمون من أن المرتين قد وقعتا قبل الإسلام.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

تمهيد:
وعدُ بني إسرائيل في القرآن العظيم

أخبر الله سبحانه وتعالى في كتابه بأنَّه تفضّل على بني إسرائيل بنعم كثيرة وأفضال عظيمة، وفضلهم على الأمم التي كانوا يعيشون بينها منذ أن دخل يعقوب عليه السلام مصر هو وأبناؤه، وكانت هي بداية وجودهم وتشكُّلهم كأمَّةٍ من الأمم، ذلك أن فرعون لما سامهم سوء العذاب أورثهم الله الأرض المقدسة كما قال سبحانه ﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَاۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ [الأعراف١٣٧] قال الحسن البصري: " مشارق الشام ومغاربها)[٣]، وكذا قال قتادة[٤]، وقال ابن جرير الطبري: " وأورثنا القوم الذين كان فرعونُ وقومه يستضعفونهم، فيذبحون أبناءهم، ويستحيون نساءهم، ويستخدمونهم تسخيرًا واستعبادًا من بني إسرائيل مشارقَ الأرض: الشأم، وذلك ما يلي الشرق منها ومغاربها التي باركنا فيها، يقول: التي جعلنا فيها الخير ثابتًا دائمًا لأهلها) ثم قال الطبري في الرد على من قال إنها أرض مصر : " فإن قال قائل: فإن معناه في مشارق أرض مصر ومغاربها فإن ذلك بعيد من المفهوم في الخطاب، مع خروجه عن أقوال أهل التأويل والعلماء بالتفسير)[٥].

وقد تمّ هذا الوعد من الله ومكّن بني إسرائيل من الأرض المباركة بسبب صبرهم وطاعتهم نبيهم؛ وهو الذي أشار إليه سبحانه في سورة القصص ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾[القصص٥]، مكَّنهم بدخول الأرض المقدسة بعد نكولهم وعصيانهم موسى عليه السلام فورثها الصابرون منهم وكانوا فيها عالين حين دخلها يوشع بن نون ببني إسرائيل، وعلى قول من يقول أن المراد بالأرض في ﴿ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ﴾ جنس الأرض كلها صرف ذلك إلى ملك

---

(٣) عبد الرحمن بن محمد الرازي، **تفسير ابن أبي حاتم**، تحقيق أسعد الطيب،ط٣، مكة، نزار الباز، ١٤١٩هـ، (١٥٥١/٥).

(٤) محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق أحمد شاكر، بيروت، الرسالة، ١٤٢٠هـ (٧٧/١٣)؛ عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ، (٤٤٦/٢).

(٥) الطبري، **جامع البيان** (٧٦/١٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

داود وسليمان –بعد دخول الأرض المقدسة– بأنهم ملكوا الأرض كلها وليست المباركة فقط كما أشار إلى ذلك ابن عطية والرازي وغيرهم(٦).

وكان موسى عليه السلام قد قال لهم قبل ذلك ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾[الأعراف١٢٩].

وفي قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [يونس ٩٣] قال قتادة: بوأهم الله الشام وبيت المقدس، وقال الضحاك: مصر والشام(٧)، فجعل الله سبحانه الشام وبيت المقدس أرضًا يرثونها بعد خروجهم من مصر، فورَّثهم الله الجنات والنعم التي كانت لفرعون في مصر بأن كانت لهم كذلك في أرض الشام كما هو معنى قوله سبحانه ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء٥٩] أي أورثناهم في أرض الشام الحالةَ التي كانت لفرعون في مصر، كما هو قول ابن جرير الطبري وإليه أشار ابن عطية في تفسيره(٨). وإلى هذه الحالة المقبلة لبني إسرائيل من توريث الأرض وحكمها، أشار سبحانه في بداية قصة موسى مع فرعون إلى هذا المعنى ليظهر السبب الكوني لتسلّط فرعون على بني إسرائيل وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾[القصص ٤-٥].

وأخبر الله سبحانه أيضًا بأنَّه منّ على بني إسرائيل بمنن عظيمة بعد أن لم تكن لهم هذه المنن والنعم، حيث كانت مفقودة منهم حينما كانوا يعيشون بين الأمم والحضارات فقال سبحانه ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الجاثية ١٦].

وفي المقابل نجد في القرآن العظيم إشارات كثيرة إلى استكبار بني إسرائيل في الأرض وطغيانهم فيها، من ذلك قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا

(٦) ابن عطية، **المحرر الوجيز** (٤٤٦/٢)؛ محمد بن عمر الرازي، **مفاتيح الغيب**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ، (٣٤٩/١٤).

(٧) عبد الرزاق الصنعاني، **تفسير عبد الرزاق**، تحقيق محمود عبده، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية،١٤١٩هـ (١٧٨/٢)؛ الطبري، **جامع البيان**، الطبري (١٩٨/١٥-١٩٩).

(٨) الطبري،**جامع البيان**(٣٥٤/١٩)؛ ابن عطية، **المحرر الوجيز** (١٤٢/٣)(٢٣١/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ﴾، وهذا وصفٌ عامٌ لبني إسرائيل من زمن موسى عليه السلام إلى زمن عيسى عليه السلام، إلى غير ذلك من الآيات التي أشارت إلى هذا المعنى في كتاب الله تعالى.

ومن الآيات العظيمة في كتاب ربنا سبحانه وتعالى التي ارتبطت بالزمان والمكان والأحداث لبني إسرائيل قوله سبحانه في سورة الإسراء ﴿ وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ۝٤ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا ۝٥ ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا ۝٦ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُٓۥـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا ﴾ [الإسراء ٤-٧].

في هذه الآيات إخبارٌ من الله سبحانه عن علو بني إسرائيل في الأرض علوًّا يصحبه إفسادٌ، ثم يعقبُ هذا العلو والإفساد تسليط الله أمةً وعبادًا عليهم، كلُّ ذلك يكون لبني إسرائيل في مرتين ظاهرتين معلومتيْن؛ في كل مرة علوٌ وإفسادٌ يعقبه تدمير وهلاك لبني إسرائيل، واقترانُ العلو مع الإفساد بيانٌ للطغيان والتكبر لتلك الحالة التي تعتري بني إسرائيل. هذا ما دلت عليه الآيات في مجملها .

وقد أطبق المفسرون المتقدمون على أن هذا الإخبارَ من الله سبحانه وتعالى قد وقع قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بأحقابٍ من الزمن، وأنَّ المرَّتين قد حصلتا من بني إسرائيل قبل نزول القرآن العظيم، ونقلوا ذلك عن الصحابة والتابعين وأتباعهم ممن فسّر هذه الآيات، وليس الخلاف عند المتقدمين في وقوعها قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من عدمه، وإنما الخلاف عندهم وقع في مَن هم المسلَّطون على بني إسرائيل من الأمم؛ على أقوالٍ عدةٍ عندهم، فحينما ذكر ابن جرير الطبري رحمه الله الأقوال في المرتين بيّن أنّ الخلاف في هاتين الحالتين ووقوعهما بين المفسرين هي في وقائع كانت قبل الميلاد[٩]، يقول ابن كثير رحمه الله: "

(٩) عدد ابن جرير الطبري وقائع كانت سببا لطغيان بني إسرائيل وساقها بأسانيده وفيها شيء من الضعف والنكارة والغرابة، فمرة يذكر أن الإفساد الأول تحريف التوراة وقتل زكريا نبي الله زمن البابليين، والثاني تحريف التوراة وقتل أشعياء نبي الله، ويسوق أقوالاً أخرى بأن الأولى قتل زكريا والثانية قتل يحيى بن زكريا، ومعلومٌ أن اسم زكريا قد تعدد ذكره في العهد القديم في عدة شخصيات.
والغريب هو في جزم الطبري بأن الإفساد الثاني هو قتل يحيى بن زكريا وقال إنه لا خلاف بين أهل العلم، ومعلومٌ أن يحيى بن زكريا في دلالة القرآن –وهو ما يوافق ذكره في العهد القديم والعهد الجديد عند اليهود والنصارى– كان زمن عيسى عليهم السلام وكان اليهود مضطهدين من الرومان في تلك الفترة. انظر **جامع البيان** (١٧/٣٥٩-٣٦٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

وقد اختلف المفسرون من السلف والخلف في هؤلاء المسلَّطِين عليهم مَنْ هم "[١٠]، وقال الرازي: " واعلم أنه لا يتعلق كثيرُ غرضٍ في معرفة أولئك الأقوام بأعيانهم، بل المقصود هو أنهم لما أكثروا من المعاصي سلّط الله عليهم أقواما قتلوهم وأفنوهم" [١١].

وفي قوله تعالى ﴿ وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ إن كان معنى قضينا: أعلمنا وأخبرنا كان الكتاب المقصود في الآية هو التوراة كما تكون جملة ﴿ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ ﴾ جوابًا لقسمٍ محذوف تقديره والله لتفسدنّ، وإن كان معنا قضينا: قدرنا وحكمنا كان الكتاب المقصود هو اللوح المحفوظ وكانت جملة لتفسدنّ في موضع جواب قضينا وهي تجري مجرى القسم[١٢]، وكلا المعنيَيْن حُكيا عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما، كما حكيا عن غيره من المفسرين[١٣]، ورجّح ابن عطية المعنى الأول وهو رأي كثير من المفسرين، وتعديةُ قضينا بحرف (إلى) كان لتضمين قضينا معنى أوحينا وأنفذنا وأبلغنا [١٤].

ثم بعد فهمِ معنى (قضينا) وفهم المراد من (الكتاب) في الآية؛ يأتي بعد ذلك المعنى المقصود من (الأرض) أهي جنس الأرض دون تعيين أم المقصود بيت المقدس.

وإذا نظرنا إلى التوراة التي بين يدي اليهود اليوم لوجدنا فيها إشاراتٍ تشير إلى فسادٍ وعلوٍ واستكبارٍ يعقبه دمار وهلاك، وذلك في بعض الأسفار، وهو أمرٌ يجعل المعنى الأول لكلمة (قضينا) يترجّح على الثاني وأنهم أُخبروا في التوراة التي جاء بها موسى عليه السلام والتي لم تحرّف[١٥].

هذا ما يُمكن الإشارة إليه بإجمال وأن المرّتين من العلو والإفساد قد وقعتا عند المتقدمين من المفسرين، وأنَّ الأُولى كما يحكي ابن جرير الطبري هي في تحريفهم التوراة وقتلهم النبي أشعياء –وقيل إرمياء– والذي تسلط عليهم بعد ذلك هو ملك بابل بختنصّر، والمرة الثانية هي قتل يحيى بن زكريا والذي تسلّط عليهم مختلَفٌ فيهم. وحكى غيرُه من المفسِّرين أنَّ المسلَّطين في الأولى هم

---

(١٠) عماد الدين إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي سلامة، ط١، الرياض، دار طيبة، ١٤٢٠هـ، (٤٧/٥).

(١١) الرازي، م**فاتيح الغيب** (١٢٧/٢٠).

(١٢) محمد بن أحمد بن جزي المالكي،ال**تسهيل لعلوم التنزيل**،تحقيق أحمد سالم هاشم،ط١: بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ (٤٤٠/١)؛ شهاب الدين محمود عبدالله الآلوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، بيروت، دار إحياء التراث العربي (١٧/٨).

(١٣) ابن عطية، **المحرر الوجيز** (٤٣٧/٣) .

(١٤) أحمد بن يوسف السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ، تحقيق د.أحمد الخراط، ط١: دمشق، دار القلم، ٤١٨هـ، (٣١٢/٧)؛ محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية(٢٨/١٥).

(١٥) ستأتي الإشارة إلى ذلك في المبحث الثالث.

جالوت وجنوده، وفي الثانية هو بختنصّر ملك بابل، وقيل الرومان إلى غير ذلك من الأقوال التي في بعضها نظرٌ في التعيين والزمان(١٦)، ومنهم من قال بتحديد الفترة الزمنية بين المرتين؛ قال ابن عطية: "وقيل: كان بين المرتين آخر الأولى وأول الثانية مائتا سنة وعشر سنين ملكا مؤبدا بأنبياء وقيل سبعون سنة) (١٧).

هذا هو الرأي عند المفسرين المتقدمين، وكذلك تبعهم المفسِّرون المتأخرون من القرن التاسع الهجري وبعد؛ حيث ينقلون آراء المفسرين المتقدمين دون ترجيح كما فعل السيوطي وأبو السعود العمادي وابن عجيبة في تفاسيرهم(١٨)، وأحيانًا يُشير بعضهم إلى أنه لا يوجد كبيرة فائدة في تفصيل ذلك كما ذكر ذلك الشوكاني حيث قال: " واعلم أنها قد اختلفت الروايات في تعيين الواقع منهم في المرتين، وفي تعيين من سلّطه الله عليهم، وفي كيفية الانتقام منهم، ولا يتعلق بذلك كثير فائدة)(١٩)، ومثله قال الآلوسي: " وتفصيل الكلام في ذلك في كتبهم والله تعالى أعلم بحقيقة الحال ونعم ما قيل: إن معرفة الأقوام المبعوثين بأعيانهم وتاريخ البعث ونحوه مما لا يتعلق به كبير غرض، إذ المقصود أنه لما كثرت معاصيهم سلط الله تعالى عليهم من ينتقم منهم مرة بعد أخرى "(٢٠) مع أنه أطال في النقل والقول، وذكر من كلام السُّهيلي في كتابه التعريف والإعلام فيما أبهم من القرآن من الأسماء والأعلام ما يَرُدُّ به على ترجيحات الطبري وغيره من المفسرين.

وأهل التفسير من المتقدمين والمتأخرين لم يذكروا أمر اليهود في المدينة على أنه أحدُ العلوَّيْن، ولا أشار أحدٌ من العلماء أيضًا أنَّ ما حصل بين يهود المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم من معارك في خيبر ومع بني قريظة في مدلول آيات الإسراء وأنها من العلوِّ

---

(١٦) الطبري، **جامع البيان**، (٣٥٩/١٧-٣٦٥)؛ أحمد بن محمد الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق أبو محمد بن عاشور، ط١: بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ (٨٣/٦-٨٤)؛ البغوي، **معالم التنزيل**، تحقيق عبد الرزاق مهدي، ط١: بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ (١٢١/٣).

(١٧) **المحرر الوجيز**، ابن عطية (٤٣٨/٣).

(١٨) جلال الدين عبد الرحمن بن أبو بكر السيوطي، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، تحقيق دار هجر، ط١: القاهرة، ١٤٢٢هـ (٢٥١/٩)؛ محمد بن محمد أبو السعودي العمادي، إرشاد العقل السليم **إلى مزايا الكتاب الكريم**، ط١: بيروت، دار إحياء التراث العربي (١٥٥/٥، ١٥٦)؛ أحمد بن محمد ابن عجيبة، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق عبدالله القرشي، ط١: القاهرة، دار حسن عباس زكي، ١٤١٩هـ (١٨٤/٣).

(١٩) محمد علي الشوكاني، ف**تح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، دار ابن كثير، ط١: دمشق، ١٤١٤هـ (٢٥٢/٣).

(٢٠) الآلوسي، **روح المعاني** (٢١/١٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

في المرتين، وما ذاك إلا لأنَّ أمرهم لم يكن عاليًا في المدينة ولم يكن لهم شأن، وإنما شأنهم شأن اليهود المشردين في أصقاع الأرض في نواحي اليمن وأصفهان وبلاد الأندلس وبلاد الروم ونحوها، هكذا كان يهود المدينة وخيبر وفدك وتيماء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " وهم معترفون بأن بيت المقدس خرب مرتين، فالخراب الأول لما جاء بختنصر وسباهم إلى بابل وبقي خرابًا سبعين سنة، والخراب الثاني بعد المسيح بنحو سبعين سنة، وقد قيل: هذا تأويل قوله تعالى ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ﴾. فبعد الخراب الثاني تفرقوا في الأرض ولم يبق لهم ملك. وبين الخرابين كانوا تحت قهر الملوك الكفار، وبعث المسيح – عليه الصلاة والسلام – وهم كذلك " (٢١).

ثم هنا أمرٌ يجدر التنبيه عليه؛ وهو أنَّ الأحاديث التي دلت على قتال المسلمين اليهود آخر الزمان كحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي: يا مسلم، هذا يهودي ورائي فاقتله)(٢٢)، وحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " تقاتلكم اليهود فتُسلَّطون عليهم، ثم يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي، فاقتله "(٢٣)، هذه الأحاديث عرفها علماء الإسلام ولم يُشيروا بأنها من إحدى المرتين الواردتين في سورة الإسراء أو المرة الآخرة منهما، مع احتمال قيام هذا المعنى لورود لفظ التسلط في الحديث (فتُسلَّطون عليهم ..)، حيث لم يُشر أحدٌ من الشراح المتقدمين وعلماء الإسلام من بعدهم – حسب علمي– إلى هذا المعنى، أو ربَط بينهما مع توافر وروده عندهم، وإنما هو موجود في تفسيرات بعض المعاصرين في آرائهم التي خالفوا فيها في تفسير المرتين.

(٢١) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، تحقيق علي حسن وآخرون، ط١: الرياض، دار العاصمة، ١٤١٩هـ (٥/ ٩٤-٩٥).

(٢٢) متفق عليه، **البخاري** كتاب الجهاد والسير،باب قتال اليهود رقم ٢٩٢٦، ومسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل رقم ٢٩٢٢.

(٢٣) رواه **البخاري** كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام،باب قتال اليهود رقم ٣٥٩٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

المبحث الأول: آراء المعاصرين في وعد بني إسرائيل في القرآن العظيم

شاء الله عز وجل أن يظهر أمر اليهود في هذا الزمان بعد أن كانوا منذ نهاية القرن الأول الميلادي إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي لا ظهور لهم ولا ذكر لهم إلا ذكر الضعف والتشرّد في الأرض، حتى ظهرت إرهاصات أمرهم وقيام شأنهم في مؤتمرات ومنظمات يهودية بين ١٨٩٧ و١٨٩٨م في أوروبا ثم الوعد الشهير الذي كان لهم سنة ١٩١٧م ثم ما أحدثوه قبيل قيام دولتهم سنة ١٩٤٨م وأثنائه وبعده. ثم تتوالى الأحداث التي برزت فيها المواجهة مع اليهود في حروب ١٩٥٦م و١٩٦٧م و١٩٧٣م، والأخير يُعرف عند اليهود بحرب يوم الغفران.

بدأت هذه الأحداث المشار إليها تُؤثر على واقع التفسير للنصوص الشرعية التي تَذْكر اليهود وتُشير إليهم ومنها آيات سورة الإسراء وتحديد تعيين العُلُويَّن والإفسادَيْن، وصارت الأحوال والظروف تستنهض الهمم لربط الأحداث الحاصلة بالأدلة الشرعية ومدلولاتها.

لكن طائفة كبيرة من المفسرين في العصر الحديث ساروا على ما قرره المفسرون السابقون من أنَّ المرتين في العلو والإفساد لبني إسرائيل قد حدثتا قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام، ولم تؤثر الأحداث الراهنة في تفسير هذه الآية عندهم، وعلى رأس هؤلاء **الطاهر بن عاشور** (ت١٣٩٣هـ) الذي عيّن أن المرتين كانتا من أمّتين عظيمتين وهما البابليون والرومان، وفي كلِّ مرة منهما كانت فيها أحداث متعاقبة على بني إسرائيل(٢٤)، وابن عاشور رحمه الله قد أدرك نشوء كيانهم سنة ١٩٤٨م والأحداث المشار إليها سابقًا وكتب تفسيره في خضم تلك الأحداث التي جرت من اليهود في العصر الحديث، ومع أنه أخذ على نفسه العناية في ذكر الإعجاز والمعاني المستجدة في تفسيره وألا يأتي بما لم يذكره السابقون إلا أنه لم يُشر إلى أمر اليهود المعاصرين في تفسيره إلا عند قوله تعالى في الذين كفروا ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾[آل عمران ٢٢] قال ابن عاشور: " وقد وَجد اليهود ناصرين في بعض الأزمان مثل قصة استير في الماضي، وقضية فلسطين في هذا العصر "(٢٥).

---

(٢٤) ابن عاشور، **التحرير والتنوير** (٣٠/١٥).

(٢٥) **المصدر السابق** (٢٦١/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

وبمثل ما قرر ابن عاشور قرر **أحمد مصطفى المراغي** رحمه الله (ت١٣٧١هـ) في تفسيره، وكذلك **عبدالرحمن السعدي** رحمه الله (ت١٣٧٦هـ) في تفسيره، وقال السعدي في المسلَّطِين من الأمم على بني إسرائيل في المرتين: " واختلف المفسرون في تعيين هؤلاء المسلّطين إلا أنهم اتفقوا على أنهم قومٌ كفار "(٢٦).

وأمَّا **جمال الدين القاسمي** رحمه الله (ت١٣٣٢هـ) فإنه قال بعد أن نقّح الروايات الواردة: " ونحن لم نورد ما أوردناه على أنه تفسير للآية، لأنها بإيجازها غنية عنه، وفي تفسيرنا لألفاظها كفاية في فهمها، إلا أن أكثر المفسرين تطرقوا لبعض ماجريات اليهود هنا، فنقحنا منها أحسن ما حرره المؤرخون المتأخرون، إيضاحا لأفاعيلهم التي أشارت إليها الآيات الكريمة "، وليس في كلام القاسمي هنا نفيٌ لوقوع المرتين قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما نفيٌ لتعيينهما بحدثٍ معين في تاريخ بني إسرائيل القديم لأنه قال بعد ذلك " ليس في القرآن شيء من التاريخ من حيث هو قصص وأخبار، وإنما هي الآيات في العبر تجلت في سياق الوقائع، ولذلك لم تذكر قصة بتفاصيلها، وإنما يذكر موضع العبرة فيها "(٢٧).

ونبّه **محمد رشيد رضا** (ت١٣٥٤هـ) في المنار إلى ما ذكره بعض المتقدمين من المفسرين كالرازي وابن عادل وغيرهم أنَّ المرتين قد وقعتا في تاريخ إسرائيل وأنهما هما اللتان وردتا في قوله تعالى ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ﴾[المائدة ٧١]، وأكّد رشيد رضا أنَّ ما أجملتْه هذه الآية في سورة المائدة قد فصَّلته آيات الإسراء(٢٨).

وذهب **محمد محمود حجازي** (ت١٣٩٢هـ) في تفسيره إلى أن المرتين هما قبل البعثة –كأقوال المتقدمين–، ثم عيّن الثالثة بيهود المدينة الذين كذبوا محمدًا عليه الصلاة والسلام وافترائهم عليه ونقضهم العهد (٢٩).

وقريبًا من قولي رشيد رضا وحجازي قال **محمد الأمين الشنقيطي** (ت١٣٩٣هـ) في تفسيره **أضواء البيان** في أن آيات الإسراء دلت عليها آيةُ المائدة، وسأل سؤالاً فقال: " ولم يُبيِّن هنا: هل عادوا للإفساد المرة الثالثة أو لا؟ ولكنه أشار في آيات أُخر إلى

---

(٢٦) عبد الرحمن السعدي، ت**يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق د.عبدالرحمن اللويحق، ط١: بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ (ص٤٥٣).

(٢٧) محمد جمال الدين القاسمي، **محاسن التأويل**، تحقيق محمد باسل، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ (٤٤٥/٦).

(٢٨) محمد رشيد رضا، ت**فسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، عناية ونشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١:القاهرة، ١٩٩٠م (٣٩٨/٦-٣٩٩)؛ الرازي، **مفاتيح الغيب** (٤٠٧/١٢)؛ سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وآخر، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ (٤٥٥/٧).

(٢٩) محمد محمود حجازي، **التفسير الواضح** ، ط١: بيروت، دار الجيل الجديد، ١٤١٣هـ (٣٥٦/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

أنهم عادوا للإفساد بتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم، وكتم صفاته ونقض عهوده، ومظاهرة عدوه عليه، إلى غير ذلك من أفعالهم القبيحة. فعاد الله جل وعلا للانتقام منهم تصديقا لقوله: وإن عدتم عدنا، فسلط عليهم نبيه صلى الله عليه وسلم والمسلمين، فجرى على بني قريظة، والنضير، وبني قينقاع وخيبر ما جرى من القتل والسبي والإجلاء، وضرب الجزية على من بقي منهم، وضرب الذلة والمسكنة "[٣٠]. فالشنقيطي هنا يرى أن المرتين قد وقعتا قبل الإسلام.

ولفتَ **محمد سيد طنطاوي** (ت١٤٣١هـ) في **التفسير الوسيط** الانتباه إلى عدة فوائد من الإخبار بهاتين المرتين مما يُفيد وقوعها قبل نزول القرآن، ورجّح أن المرتين: أولاهما تسلط جالوت وجنوده، والثانية تسلط الرومان لا تسلط بختنصّر البابلي لأن إفساد اليهود وتكبرهم قبل تسلط الرومان أشد منه قبل تسلط بختنصر البابلي، كما أن تسلط تيطس الروماني أشد من تسلط بختنصر البابلي، وقد تناول المؤلف في كتابه: **بنو إسرائيل في القرآن والسنة** تفاصيل الإفسادتين بمزيد من التفصيل والبيان على وفق ما ذكره في تفسيره[٣١].

وأوضح **وهبة الزحيلي** (ت١٤٣٦هـ) في **التفسير الوسيط** أن وجود اليهود اليوم لا يُخرجهم من الإذلال الذي كتب الله عليهم وسيزول هذا الوجود سريعًا كما يقول، وفي تفسيره الكبير: **التفسير المنير** ذكر أن المرتين كانتا في تاريخ إسرائيل القديم قبل الإسلام[٣٢].

وعلى هذا التفسير – الذي هو رأي جميع المفسرين المتقدمين – سار جمعٌ من المفسرين في العصر الحديث في تفاسيرهم **كفيصل آل المبارك** (ت١٣٧٦هـ) في تفسيره **توفيق الرحمن في دروس القرآن، وحسنين محمد مخلوف الأزهري** (ت١٤١٠هـ) في تفسيره **صفوة البيان لمعاني القرآن**، وهو ممن عُمّر وعاصر الأحداث المشار إليها، والشيخ عبد الحميد طهماز (ت١٤٣١هـ) في كتابه **التفسير الموضوعي لسور القرآن، والشيخ أبو بكر الجزائري** (ت١٤٣٩هـ) في **أيسر التفاسير**، وغيرهم.

---

(٣٠) محمد الأمين الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، ط١: بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ (٣/ ١٦).

(٣١) محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ط١: القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٩٧م (٨/٢٩٢-٢٩٥- ٢٩٩)؛ محمد سيد طنطاوي، **بنو إسرائيل في القرآن والسنة**،ط١: بيروت، دار الشروق، ١٩٧٠م (ص ٦٥٣).

(٣٢) وهبة مصطفى الزحيلي، **التفسير الوسيط**، ط١: دمشق، دار الفكر، ١٤٢٢هـ (١/ ٣٠، ٤٧٩)؛ وهبة الزحيلي ، **التفسير المنير في الشريعة والعقيدة والمنهج**، ط٢: دمشق، دار الفكر المعاصر، ١٤١٨هـ، (١/ ٢٨٠) (٤/ ٤٣) (٢٨/ ٩٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

ثم جاءت جملةٌ من الكتابات المعاصرة من غير المفسرين تحمل الأثر المباشر للأحداث المشار إليها على تفسير النصوص الشرعية، لا سيما ما جاء في إطار النبوءة ومحملِ البشارات؛ من ذلك تفسير آيات الإسراء –وهي موضوعنا– فنَدُّوا عن الجادة في تفسير هذه الآيات وتمحَّلُوا في التأريخ ثم في التأويل حتى حمَّلوا الآيات ما لا تتحمل، **منهم من تغلبه العاطفة فيأخذ تفسير آيات الإسراء للتسلية والبشرى، ومنهم من يتملّكه تنزيل الآيات على الواقع فتكون الأحداث هي المفسِّرة عنده، ومنهم من ينزع إلى الحماس والثورية، وهكذا اختلفت الدوافع والأساليب لكن اتفقوا على إيقاع آيات الإسراء على واقع اليهود اليوم.**

وقد تنبه **د.محمد السنباطي** في وقتٍ مُبكّر لأثر تفسير المعاصرين لمرتي الإفساد في بحثه **إفساد اليهود كما جاء في القرآن والتوراة والإنجيل**، وأن الأحداث المشار إليها والنكسات التي صاحبت قتال العرب لليهود قد هيمنت على هذه التفسيرات ودفعتهم إلى رفع الهمة بأن المرتين لم يحدثا وسيحدثان بعد البعثة المحمدية، وبعد أن حدد المؤلف مدلول المصطلحات وشرع في بيان مفاهيمها، ثم استغرق في ترتيب الأحداث كما جاءت في التوراة وكُتب مؤرخي العهد القديم قرر في النهاية أن المرتين قد حدثتا قبل البعثة في زمن البابليين ثم في زمن الرومان في تدمير تيطس، وحاول معالجة الأسباب التي تدفع ببعض المعاصرين القول بأن الأحداث المشار إليها هي إحدى المرتين بأنها من دلالة القرآن على اليهود وأمر إفسادهم(٣٣).

وفي عام ١٣٧٦هـ /١٩٥٦م كتب **عبد المعز عبد الستار** مقالاً في مجلة الأزهر بعنوان (**سورة الإسراء تقص نهاية بني إسرائيل**) قال فيه: " والذي يعنيني أن أكْشِفَ عنه وأن أُثبته في هذا البحث أمران، الأول : أن هاتين المرتين لم تكونا قبل البعثة وإنما هما في الإسلام، والثاني: أن المرة الأول كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، والآخرة هي التي نحن فيها الآن والتي ستسوء وجوههم وندخل المسجد كما دخلناه أول مرة، ونُدمِّرُ فيها ما علو تدميرا ..) (٣٤).

وقد تكلَّف هذا الكاتب تكلّفًا عجيبًا حينما جزم بأن بني إسرائيل لم يعلو في تاريخهم القديم والحديث علوا كهذا العلو اليوم ولم ينفروا نفيرًا ويأتهم مدد المال الوارد في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ كهذا اليوم!

---

(٣٣) البحث مطبوع قديمًا ومنشور pdf لكن من دون بيانات نشر، ويظهر أنه منشور في إحدى المجلات لأنه يبتدأ من ص ٢٢٩ إلى ٢٧٢ ولم أهتد الوصول إليها.

(٣٤) عبد المعز عبد الستار، **سورة الإسراء تقص نهاية بني إسرائيل**، *مجلة الأزهر* عدد ٢٨ ص ٦٨٩.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

وقد ردَّ الشيخ **محمد سيد طنطاوي** على عبد المعز عبد الستار هذا في كتابه **بنو إسرائيل في القرآن والسنة**(٣٥) الذي بيَّن فيه معنى الإفسادتين على نحو ما ذكره سابقًا في تفسيره الوسيط.

وكتب **عبد الكريم محمود يونس الخطيب** (ت١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) في تفسيره **التفسير القرآني للقرآن** سنة ١٩٧٤م أن المرتين تقعان على امتداد حياة بني إسرائيل في هذه الأرض، واعتبر المرة الأولى ما حصل من تسلط البابليين والآشوريين لأنَّه قد سبقه علوٌ كان لبني إسرائيل في مملكة داود وسليمان، أما تسلط الرومان فلم يسبقهُ علوٌ، وقال: " إذا أعدنا النظر إلى بني إسرائيل بعد الأسر البابلي، لم نجد لهم دولة ظاهرة ولا ملكا قائما.. وإنما هم دويلات ممزقة، متقاتلة فيما بينها، تخرج من حكم البابليين لتقع تحت حكم الفرس .. ثم تحت حكم الرومان، إلى أن جاء الفتح الإسلامي.. الذي أدخل بيت المقدس في دولته، فأصبح المسجد الأقصى من مساجد الإسلام.. ليس لبني إسرائيل شأن به منذ ذلك الوقت إلى يوم الناس هذا..) ثم استدلّ بأنّ المرة الأولى عُبِّر عنها بالماضي ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا ﴾ ، بينما الثانية عُبِّر عنها بالمستقبل ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُٓـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا ﴾، وعُبِّر عنها –أي المرة الثانية– بلفظ المسجد الذي هو مصطلح إسلامي لبيت المقدس، ومن هذه الدلالات خلُصَ إلى أنَّ المرة الثانية لم تحدث بعد(٣٦). وقد ذكر نحو هذا أيضًا في كتابه المختصر: **اليهود في القرآن**.

وبمثل هذا الرأي قال **أسعد بيوض التميمي** في كتابه **زوال إسرائيل حتمية قرآنية**، وكذلك د.محمد هلال في كتابه **الإسراء وإسرائيل** ، وقد ربط هذا الأخير في كتابه حدوث مرتي الإفساد بالبشارة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وأن الرحمة في قوله تعالى (عسى ربكم أن يرحمكم ..) هو محمد صلى الله عليه وسلم.

ورجّح **عبد الرحمن حبنّكة الميداني** (ت١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) نحو هذا الرأي السابق في تفسيره **معارج التفكّر ودقائق التدبّر** الذي رتبه حسب النزول، وذكر أن المرة الأولى هو علوهم من زمن داود وسليمان إلى مجيء بُختنصّر، ثم لم يكن لهم علوٌ بعد ذلك حتى هذا العهد، فكانت هذه هي الثانية(٣٧).

---

(٣٥) طنطاوي، **بنو إسرائيل في القرآن والسنة** (ص ٦٥٣).

(٣٦) عبدالكريم يونس الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، ط١: القاهرة، دار الفكر العربي، (٨/٤٤٨-٤٥٠).

(٣٧) عبد الرحمن حبنكة الميداني، م**عارج التفكر ودقائق التدبر**، ط١: دمشق، دار القلم، ١٤١٥هـ (٩/٥٥١ وما بعدها).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

أمَّا **سعيد حوى** (ت١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) في كتابه **الأساس في التفسير** فقد اضطرب لكثرة الاحتمالات التي أوردها ولم يرجّح منها شيء، ومنها ما سبق ذكره، كما أنه استشكل في وصف العباد المسلّطين على اليهود إشكالاً حيث قال: " والذي دعانا إلى أن نحمل هذه الآيات على أحد الاحتمالين السابقين هو أننا لم نجد قوما بأعيانهم قد سلطوا على اليهود مرتين في حال اجتماع العلو والإفساد) فالإشكال عند سعيد حوى أن الآية تدل على أن العباد المسلطين هم من أمة واحدة أو لهم وصفٌ واحد في كلتا المرّتين. ثم أورد على إشكاله قول من يقول: إن سنحاريب الآشوري وبختنصر الكلداني كلاهما من أرض العراق وقد تسلطا على بني إسرائيل، فأجاب سعيد حوى على هذا الإشكال بأنَّ سنحاريب حاصر بيت المقدس وانهزم ولم يدخل بيت المقدس، ثم اضطر للجمع بين من يقول بتسلُّط البابليين ثم الرومان أنه يجمعهما الوثنية وقد تسلطا ودخلا بيت المقدس! ثم مال في النهاية إلى رأي غريب جدًا أساسُ غرابته التزامُه بالصفة المشتركة بين المتسلِّطِيْن في المرَّتين وهو: إمَّا أنّ يكون التسلط الأول هو تسلّط بختنصّر البابلي، والثاني هو الذي سيحصل من المسلمين وسيكونون أرض العراق، أو يكون الأول بختنصّر إذا كان موحِّدًا –كما قيل عنه– والثاني ما سيحصل من عموم المسلمين تجاه اليهود اليوم، فالجامع في الاحتمال الأول هو أن المتسلطِيْن في المرتين من أرض واحدة وهي العراق، والجامع في الاحتمال الثاني هو أنهم موحدون، كل هذا تحقيقًا للفهم الذي فهمه مِن أنَّ المسلطين في المرتين بينهم صفة مشتركة !![٣٨] . وهذا الرأي من سعيد حوى من أغرب التفسيرات المعاصرة لآيات الإسراء !

وفي عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م كتب الدكتور **إدريس بن محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني** (ت١٤٣٩هـ) رسالة بعنوان: **العرب تحت وطأة الإفساد الأول لبني إسرائيل**، قرر فيه أن ما يحدث للعرب الآن من احتلال اليهود لفلسطين هو الإفساد الأول الذي أخبر الله به في آيات الإسراء، وأن الإفساد الثاني سيأتي بعد ذلك، **فردَّ عليه الشيخ عبد الله بن محمد الصديق الغماري (ت١٤١٣هـ)** برسالة سماها: **بيان صحيح الأقاويل في تفسير آية بني إسرائيل**، وبيَّن فيها بطلان هذا الرأي المعاصر، ورد عليه من ثلاثة عشر وجها، وسمّى من قال بهذا القول من المعاصرين **كعبد الرحيم فودة ومحمد متولي الشعراوي وعبد الحميد واكد** وغيرهم. وللشيخ **إدريس** كُتيب آخر بعنوان: **بنو إسرائيل في عصر الانحطاط العربي**، صدر سنة ١٩٩٢م[٣٩].

(٣٨) سعيد حوى، **الأساس في التفسير**، ط٦: القاهرة، دار السلام، ١٤٢٤هـ (٦/٣٠٤٢-٣٠٤٤).

(٣٩) كان الشيخ إدريس مسكونًا بالهم العربي والإسلامي وهو جل حديثه، وله كتاب في هذا بعنوان: استراتيجية الدفاع عن الأمن الإسلامي.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

وفي عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م أصدر **بسام نهاد جرار** كتيبًا صغيرًا بعنوان **زوال إسرائيل ٢٠٢٢م نبوءة قرآنية أم صدفة رقمية**، استخدم في فهم سورة الإسراء وفي سنة نزولها وعدد آياتها ما يُسمّى بالإعجاز العددي أو التأويل الرقمي وتحديدًا الرقم ١٩ وكان قد أصدر قبلها كتيبًا بعنوان: **عجيبة الرقم ١٩ بين تخلف المسلمين وضلال المبدعين**، واعتبر أن مردَّ ذلك هو الانسجام مع ظاهر النص والواقع التاريخي، فقد اعتبر أن الإفساد الأول هو كل ما جرى لبني إسرائيل من الآشوريين والبابليين والرومان، وأنَّ الإفساد الثاني هو هذا الواقع سنة ١٩٤٨م، وقد استند في منشأ هذا الرأي إلى رواية عجوز يهودية معاصرة لتلك الفترة –سنة ١٩٤٨م– تنقل هذه المرأة عن كهنتهم أن عُمْر هذه الدولة سيكون ٧٦ سنة؛ وتكلّف جرار حسابها قمريًا، مع رواية مناحيم بيغن رئيس الوزراء الإسرائيلي عام ١٩٨٢م من أنَّ هذه الدولة ستعيش ٤٠ سنة مزدهرة، فخلُص جرار إلى هذا الرأي السابق. وقد وصف منهج المفسرين المتقدمين بالضعف والبعد عن الواقع، وأن الواقع هو الحكم في تفسير الآيات، وهذا يُبيّن منهج جرار الخاطئ وتجاسره العلمي(٤٠).

وقد ردّ على هذا الكتاب بكثيرٍ من الاتزان **بشير البرغوثي** في كتابه **زوال إسرائيل حتمية التاريخ**.

ثم كتب المصري **يوسف محمود يوسف** كتابه : **إسرائيل البداية والنهاية** سنة ١٩٩٤م، بدأه بكلامٍ عاطفي تجاه الأحداث المشار إليها؛ ثم ذكر أن المرة الأولى هي زمن الملك شاؤول زمن داود ثم تدمير بختنصّر، والثانية سنة ١٩٤٨م، هكذا حسمها باختصار في بداية الكتاب، ومع أن الكتاب مليء بتوصيف الأحداث المشار إليها وما حصل في معارك العرب مع اليهود، إلا أن هذا الجزم والكلام العاطفي دون تحرير في إنزال آيات الإسراء يعكس حجم تأثير الأحداث على تفسير النصوص الشرعية وإنزالها.

أما **محمد متولي الشعراوي** المفسر المعاصر المشهور (ت١٤١٩هـ/١٩٩٨م) فقد سبقت الإشارة إلى رأيه رحمه الله حين قال في هاتين المرتين في **تفسيره** المطبوع : " تحدّث العلماء كثيرًا عن هاتين المرتين، وفي أيّ فترات التاريخ حدثتا، وذهبوا إلى أنهما قبل الإسلام، **والمتأمل لسورة الإسراء يجدها قد ربطتهم بالإسلام، فيبدو أن المراد بالمرتين أحداثٌ حدثتْ منهم في حضْن الإسلام**)(٤١)، ويرى أنَّ الأَولى للمفسرين أن يربطوا المرتين بالإسلام ، ولا دخل للإسلام بإفسادهم السابق !!

---

(٤٠) بسام نهاد جرار، **زوال إسرائيل نبوة قرآنية أم صدفة رقمية**، لبنان، دار البقاع الحديثة، ١٤١٧هـ (ص ٢٠-٢١، ٥٤ وما بعدها) .

(٤١) محمد متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م (٨٣٤٨/١٣) .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

وكتب **الدكتور جمال أبو حسان** – أستاذ التفسير المشارك في جامعة الزرقاء بالأردن– بحثًا بعنوان: **طلائع الإعجاز الغيبي في طوالع سورة الإسراء**(٤٢) قَدَّمَ في أوله ما يُمهد لرأيه؛ حينما قال إن المفسر البارع الذي يستطيع أن يعالج مشكلات العصر من خلال القرآن، مستدلاً بإعجاز القرآ ن البياني والغيبي الذي ينبغي على المفسر الاعتناء به.

ومع توضيح المفسرين الأولين وجه كون الكتاب في الآية هو التوراة في قول الأكثر أو اللوح المحفوظ في قول بعضهم إلا أنه تجاسر على نفي التوجيه لأقوالهم في الوقت الذي رجّح أن المراد بالكتاب هو القرآن مدعيًا أنه انفرد بهذا الرأي، ليُقرر أن القرآن جاء ليقضي ويحكم على بني إسرائيل بأنهم سيفسدون في تاريخ المسلمين إفسادتين، الأولى هي ما كان في المدينة زمن النبي صلى الله عليه وسلم والثانية هي ما عليه اليهود بعد ١٩٤٨م، وأن الإمداد بالمال والبنين هو هذا الذي يحصل لهم من العالم اليوم، وأنّ الذين يجوسون الديار هم عباد الله الصحابة في الأولى وهذه الأمة في الثانية. وأن التتبير منهم هو لما بناه اليهود داخل المسجد الأقصى وليس تدميرًا للمسجد الأقصى. وختم هذا التفسير بعبارة تحمل تأثير الواقع تماما على هذا التفسير حيث يقول: "وهكذا بحول الله تعالى يظهر التفسير الواضح لهذه الآيات، ... مما يفتح لنا باب الأمل في مقارعة الباطل، وأن جولة الحق قادمة، وصولة الباطل زائلة لا محالة، قريباً بإذن الله تعالى)(٤٣).

وقد أشار إلى أن ما ذهب إليه قد سبقه عبد المعز عبد الستار والذي سبقت الإشارة إليه والذي ردَّ عليه سيد طنطاوي، وقد ردّ د. أبو حسان على سيد طنطاوي وناقش ردَّه على عبد الستار في بحثه هذا، كما ذكر أن **الأستاذ فضل عباس** في كتابه **المنهاج في الإسراء والمعراج** قد سبقه إلى هذا الرأي، وقال بنحو قوله من أن آراء المفسرين لا تسعفها النصوص ولا سياق الآيات ولا اللغة ولا الأدلة.. هكذا.

وقد طغى هذا الاتجاه المعاصر على كتب القصص والسيرة وكُتَّابها، فهذا الكاتب القصصي **عبد الحميد جودة السحار** (ت١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) في كتابه القصصي: **وعد الله وإسرائيل** يقول بكل جرأة: " وعُدْتُ إلى تفاسير القران الكريم لأرى ما قاله المفسرون في تلك الآيات التي جاءت في صدر سورة الإسراء فوجدت تخبطًا كبيرًا) إلى قوله : " ولما لم أجد أي من التفسيرات التي قرأتها تتفق مع الحقائق التاريخية الثابتة فقد عُدت مرة أخرى أقلِّب صفحات التاريخ فوجدت أن اليهود قد عادوا

(٤٢) د.جمال أبو حسان **طلائع الإعجاز الغيبي في طوالع سورة الإسراء**، ***المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية***، المجلد الخامس العدد الثاني، جمادى الأولى ١٤٣٠هـ، ص٢٣٤.

(٤٣) د.جمال أبو حسان،مصدر سابق ص٢٣٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

مرة واحدة في تاريخهم الطويل إلى القدس بعد أن حملهم بختنصر ملك العراق أسرى إلى بابل، وكانت تلك العودة أيام قورش مؤسس الأسرة الساسانية الفارسية ... ولم يدخلوا بيت المقدس مرة ثانية إلا بعد العدوان الثلاثي الأخير، فإنهم في عدوان سنة ١٩٥٦م لم يدخلوا المسجد الحرام)[٤٤].

ومن المعاصرين من اكتفى بنقل الآراء وإن أظهر ميولاً لبعضها إلا أنه أشار إليها دون ترجيح، ومنهم **محمد سليمان الأشقر** في زبدة التفسير[٤٥].

وفي أطروحةٍ للماجستير بعنوان **فساد اليهود وأثره في تتبير علوهم**، ربط صاحبها **عبد القادر أحمد عيسى عبيد** حقيقة هذه المسألة بعلم الغيب وأنَّ الدلائل تشير إلى أن الفساد مرتبط بعلو دولتهم في بيت المقدس، ثم حصر قيام دولة اليهود عالية في الأرض لم يحصل إلا ثلاث مرات: زمن البابليين، وفي زمن النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة، وفي هذا الزمن منذ سنة ١٩٤٨م، والأولى والثانية هي التي ارتبطت ببيت المقدس[٤٦].

ومن الأقوال الغريبة جدا في هذه المسألة ما قاله **د.أحمد حجازي السقا** (ت ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) أن المرة الأولى من الإفساد هي حرب ٦٧ والثانية ستكون عام ٣٢٥٧م[٤٧].

أما **الدكتور مصطفى محمود** (ت١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) فقد مال إلى أنَّ وعد الآخرة هو هذا الحاصل اليوم من اليهود في كتابه **إسرائيل البداية والنهاية**.

ونشر **د.جهاد النصيرات** سنة ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م بحثًا محكّمًا بعنوان: **أثر الواقع في اختلاف فهم النص القرآني عند المفسرين ؛ إفسادا بني إسرائيل في سورة الإسراء أنموذجًا**[٤٨]، جمع فيه أقوال كلام المفسرين المتقدمين وعدَّ أقوال المعاصرين، لكن فاته

---

(٤٤) عبد الحميد جودة السحار، **وعد الله وإسرائيل**، ط١: القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٩٨م، ص٧-١٠.

(٤٥) عمر الأشقر، **زبدة التفسير**، ط١: الدوحة، وزارة الشؤون الإسلامية في دولة قطر، ص ٢٨٢.

(٤٦) عبدالقادر أحمد عبيد، **فساد اليهود وأثره في تتبير علوهم**، فلسطين،الجامعة الإسلامية بغزة، ١٤٣٢هـ (ص ٢١١-٢١٤).

(٤٧) كتب أحمد حجازي السقا مؤلفات كثيرة في اليهودية، منها كتاب: البداية والنهاية لأمة إسرائيل، لكني لم أستطع الحصول عليه، وقد نقلت رأيه هذا عن محمد علي دولة في كتابه **لتفسدن في الأرض مرتين** ص ٢٦٢.

(٤٨) نشر في أعمال **المؤتمر العلمي الدولي التعامل مع النصوص الشرعية (القرآن والحديث) عند المعاصرين**، الجامعة الأردنية، وهو منشور بالوورد في الإنترنت.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

عددٌ منهم ممن ذكرت(٤٩). وفي بحثه هذا لم يُحسن الحُكم على المفسرين المتأخرين حين تابعوا المتقدمين في تفسير مرّتي الإفساد وهم كوكبة كبيرة من المفسرين كالطاهر بن عاشور وحسنين مخلوف والسعدي والجزائري والزحيلي وآل مبارك وغيرهم ممن سبق ذكرهم وقال عنهم: " وهم جمهور المفسرين المحْدثين الذين ساروا على طريقة المفسرين القدامى في ذكر روايات الطبري آنفة الذكر، والاقتصار عليها دون تعليق أو إضافة، وكأنما ارتضى هؤلاء العلماء بما قرره غيره **دون أن يُكلِّفوا أنفسهم عناء البحث** عن ربط هذه الآيات مع واقع الأمة الإسلامية الذي عاشته منذ وعد بلفور ١٩١٧م)، هكذا يقول بكل جرأة، كما أنه لم يحسن فهم ما قاله بعض المفسرين المتأخرين الذين يرى أنهم لم يهتمُّوا بتحقيق الأمر ورأوا أن العبرة بالغرض الذي سيقت من أجله الآيات، كالقاسمي والمراغي والشنقيطي، والصحيح ما سبق ذكره عنهم في هذه المسألة. كما أنه في مبحث الترجيح ذكر أن الراجح بما لا يدع مجالاً للشك –كما يقول– هو قول من يقول أن الأولى في العهد النبوي والثانية هي هذه المرحلة التي نعيشها، ثم حسّن قول من قال إنها من المعجزات الغيبيات كما حسّن قول سعيد حوى والذي سبق بيان غرابته ! ومما يُستغرب منه أيضًا نفيه لوجود الإجماع عند المفسرين المتقدمين في وقوع المرتين قبل الإسلام، واعتبر – في ردِّه على محمد سيِّد طنطاوي– أن كثرة المفسرين القدامى على هذا التفسير لا تعني الإجماع !

وأختم هذا التطواف بما كتبه **محمد علي دولة** (ت١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) في كتابه **لتفسدنَّ في الأرض مرتين**، وأعتقد أنَّ هذا الكتاب مِن أحسن ما كتبه المعاصرون في الإيفاء بهذه المسألة والأخذ بما أجمع عليه المفسرون من أنَّ المرتين قد وقعتا قبل الإسلام، حيث ذكر أنَّ الأولى هي تسلط جالوت وجنوده والثانية هي تسلُّط بُختنصّر، وذَكَر أسباب ذلك، وأنَّ في الآيات الأخرى من كتاب الله تعالى كقوله (وإن عدتم عدنا) ما يُغني عن التمحّل في تفسير المرتين بأنهما في العهد النبوي والعصر الحاضر، فقد بيّن المؤلف دلالة الآيات على وعد الله في حق اليهود وأنَّ الوعيد يلحقهم إلى يوم القيامة، كما أنَّه قد أحسن في تفسير الأحداث التي وردت في العهد القديم ووظفها توظيفًا حسنًا تجاه ما أجمع عليه المفسرون المتقدمون في شأن مرتي الإفساد، كما وَفَّق ورجَّح في اختلاف المفسرين بمَن هم المسلَّطون، وفي نهاية الكتاب عقَّب على بعض الأقوال المعاصرة. لكن يؤخذ على الكتاب أنه جزم فيما نقله من تفاصيل أحداث بني إسرائيل من العهد القديم، كتحديد السنوات وترتيب الأحداث التي حصلت لهم خصوصًا ما يتعلق بالأنبياء وأفعالهم وما جرى لهم.

---

(٤٩) استفدت من هذا البحث، ولا شك أنه فاتني –كما فاته– ممن لم أقف على كلامه، لكثرة من تكلم عن هذه المسألة في مقالات أو بحوث أو كتب.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

هذا ما وقفتُ عليه من آراء المعاصرين في كتبهم ومقالاتهم، ولعل هناك غيرها مما لم أقف عليه، **وهذه الآراء والأقوال تعود إلى اتجاهات:**

* الاتجاه الأول: **اتجاه جمع من المفسرين المعاصرين الذين قالوا إن المرتين قبل الإسلام**، وساروا على ما سار عليه المفسرون المتقدمون للآيات،وهو قول جماعة كبيرة من علماء الإسلام. قال بذلك القاسمي ورشيد رضا والمراغي والسعدي والطاهر بن عاشور والشنقيطي وغيرهم ممن سبق ذكرهم، ومن الكتاب المعاصرين محمد علي دولة.

* الاتجاه الثاني: **الذين يرون أنَّ المرتين بعد البعثة المحمدية، ومرتبطة بالمسلمين**، وهؤلاء حددوا المرتين على النحو الآتي:

١- منهم من قال إنَّ المرة الأولى زمن النبي صلى الله عليه وسلم، والثانية هي قيام اليهود اليوم والتي سيُسلّط الله عليهم المسلمين. قال بذلك عبد المعز عبد الستار و فضل عباس وغيرهم.

٢- ومنهم من قال إنَّ المرة الأولى هي ما نعيشه اليوم، والثانية ستكون آخر الزمان، قال بذلك إدريس الكتاني، وحجازي السقا، وسيأتي كلام د.طارق السويدان حول هذا(٥٠).

٣- ومنهم من يراها في الإسلام وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم دون تحديد، كما هو رأي الشعراوي.

* الاتجاه الثالث: **الذين قالوا إن المرة الأولى قبل الإسلام والثانية في زمن الإسلام**، وهؤلاء حدَّدوا المرتين على النحو الآتي:

١- منهم من يرى أنَّ المرة الأولى هي التي سلّط الله عليهم فيها بُختنصّر البابلي، والثانية لم تحدث بعد وهي قيام اليهود اليوم الذين سيسلّط الله عليهم المسلمين. وهو قول عبد الكريم الخطيب وحبنكة الميداني وغيرهم. ومثل هذا من جعل المرة الأولى هي كُلُّ التسلط الذي قام به الآشوريون والبابليون والرومان واليونان، والثانية هي ما سيحدث لهذه الدولة التي قامت سنة ١٩٤٨م، كما هو قول بسام جرار.

٢- وهناك قول غريب في هذا الاتجاه حيث يرى أنَّ المرة الأولى قبل الإسلام وهي تسلّط بختنصّر والثانية بعده، لكنّ المسلطين في الحالتين بينهما صفة مشتركة، فقد يكونون هم مسلموا العراق على أنَّ الأولى هو بختنصّر البابلي كونه عراقيًا، أو يكونون من عموم المسلمين على أنَّ بختنصّر موحِّدٌ كما روي.

---

(٥٠) وقال بهذا القول الشيخ صالح المغامسي في برنامجه الإذاعي محاسن التأويل. كما أنه رأي بعض من له كتابات وتأملات حول هذه الآيات، منها مقال كتبه الأستاذ عدنان الغامدي في مدونة له، وهو منشور في ملتقى أهل التفسير أيضًا بعنوان: نظرة في سورة بني إسرائيل.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

المبحث الثاني: الآثار المترتبة على التفسير المعاصر للوعدين الواردين في سورة الإسراء .

كان لتحديد مرتي الإفساد لبني إسرئيل في سورة الإسراء على واقع الأمة المعاصر أثر كبير في ظهور آراء ومقالاتٍ معاصرة، هذه الآراء فيها أحكام جازمة وتوصيفٌ متطاول على حدود الغيب وأحداث المستقبل، مثل **تعيين زوال دولة اليهود اليوم، وتحديد المرة الآخرة بقتال المسلمين لليهود بالزمان والمكان،** وسأكتفي بنموذجين من المعاصرين الذين ذهبوا بتفسير آيات الإسراء إلى تعيين الأحداث في الزمان والمكان :

١– المرة الآخرة هي زوال دولة اليهود اليوم:

الله سبحانه وتعالى كتب لكل شيء نهاية، وسنة الله الكونية التي جعلها في قيام الأمم والحضارات أن تنتهي، فما استمرت حضارة ولا بقيت أمّة على ما هي عليه منذ فجر التاريخ إلا وتنتهي أو تنتقل من حالة إلى حالة، ولا حاجة للاستدلال بهذه القضية الكونية التي سنَّها الله سبحانه وتعالى. فالإشارة إلى نهاية الدول أمرٌ راجعٌ إلى هذه الدلالة الكونية.

أمَّا الاستدلال بالأدلة الشرعية على مستقبل الحضارات والأمم وأحوالها ونهاياتها فهو بابٌ من أبواب عسف النصوص الشرعية والقول على الله بلا علم، كما هو باب من أبواب الدخول في علم الغيب ، ومشابهة الكهان والعرافين، كما في حمل المرة الآخرة من القضاء على بني إسرائيل الواردة في آيات الإسراء على وجه التحديد والتعيين، فمن المعلوم أن الذين يقولون بأنَّ المرة الثانية من الإفساد لم تأت بعد ولم تحصل، هم يختلفون في تعيين ذلك فمنهم من يُطلق الأمر بأن العلو الثاني هو هذا العلو والله أعلم متى يكون تدمير عباد الله وتسليطهم على اليهود، وهم الأكثر، ومنهم من يقول ويُحدد هذا التدمير والتتبير بزمن معيَّن كما فعل ذلك: د.بسام جرار في كتابه **زوال إسرائيل ٢٠٢٢ صدفة رقمية أم نبوءة قرآنية** – كما سبقت الإشارة إليه – حيث حمل العلو الثاني لبني إسرائيل بقيام هذه الدولة الحديثة ثم حكم على زوالهم بالتعيين في عام ٢٠٢٢م، وهذا التعيين وإن علقه بأمر الله تعالى ومشيئته إلا أنَّها دعوى غيب، ومخالفة لطريقة أهل العلم في التعامل مع المغيبات، وتفسير النصوص لها، ومنشأ ذلك كله هو في حمل آيات الإسراء على غير ما حملها العلماء والمفسرون، وقد نتج عن ذلك أنَّه خالف في تفسير حدوث مرتي الإفساد أولاً، ثم بعد ذلك جزم بتعيين المرة الثانية بتاريخ معيّن(٥١).

(٥١) والحسابات التي بنى عليها المؤلف هذه النتيجة التي أوصلته إلى الجزم بزوال إسرائيل سنة ٢٠٢٢م هي نبوءات يهودية معاصرة –كما سبقت الإشارة إليها–، ونظرٌ إلى تواريخ وأرقام وهو ماسماه بالإعجاز العددي، وليس هناك فائدة كبيرة في تفنيد هذا الكلام والرد عليه، وإنما المقصود هو

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

٢- تفسير المرة الآخرة بقتال المسلمين اليهود في آخر الزمان ونزول المسيح عليه السلام:

سبق في بيان أقوال المعاصرين في تفسير مرتي الإفساد أنَّ أصحاب الاتجاه الثاني يرون أنَّ المرتين بعد البعثة المحمدية، ومرتبطة بالمسلمين، وأحد الأقوال داخل هذا الاتجاه قالوا إنَّ المرة الأولى هي ما نعيشه اليوم، والمرة الثانية ستكون آخر الزمان، وممّن قال بهذا د.إدريس الكتاني، وأحمد حجازي السقا. ومن هؤلاء د.طارق السويدان؛ وزاد في أثر هذا التفسير أنَّه علَّق المرة الثانية بقتال اليهود، وجعل العلامة الوارد في علامات الساعة بقول صلى الله عليه وسلم: " لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي: يا مسلم، هذا يهودي ورائي فاقتله) ، وقوله عليه الصلاة والسلام : " تقاتلكم اليهود فتُسلَّطون عليهم، ثم يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي، فاقتله)[٥٢] هي التي ستكون المرة الثانية، كما علَّقها أيضًا بنزول المسيح عليه السلام وقد استطال في كلامه على المفسرين المتقدمين، ولم يُحسن د.السويدان في هذا التفسير علمًا ولا أدبًا، حيث يقول : " وقد قرأت كثيرًا في كتب التفسير التي تبحث في معنى هذه الآيات، ولكني لم أقع منها على ما يقنع المرء، وخصوصًا أنها لا تنسجم مع التسلسل التاريخي لليهود ، فمعظم المفسرين يعتبر أن علو بني إسرائيل في الأرض قد حصل مرة ولم يحصل المرة الأخرى ، ويعتبر المرة الأولى هي علوهم في زمن الملك البابلي نبوخذ نصر، ولكن ذلك مخالف للسياق القرآني والسياق التاريخي ، وفي اعتقادي الشخصي أن كلا المرتين من علو بني إسرائيل لم يحدثا حتى وقتنا الحالي ، وذلك لعدة أسباب ...) ثم قال: "أرى – والله تعالى أعلم – أن المرة الأولى هي التي نعيشها اليوم ، وهي العلو الأول ، وسيأتي على دولة اليهود هذه عباد لله يخرجونهم من فلسطين ، غير أن اليهود سيتجمّعون وينصرهم العالم ويمدهم بالأموال وينصرهم اليهود المنتشرين في باقي العالم فيكونون أكثر نفيراً بالنصرة العالمية لهم فينتصرون علينا ..)، ثم قال بعد أن ذكر أحاديث قتال اليهود آخر الزمان : " فإذًا المعركة الحاسمة ستكون بالحدود الحالية، هم غربي نهر الأردن ونحن شرقيه ، وأرى أن هذه المعركة ستحدث بعد العلو الثاني لليهود) ثم ذكر إرهاصات المعركة فقال: " تقوم دولة المسلمين الملتزمين بطردهم من القدس ، وليس بالضرورة كل فلسطين ، فيأتيهم الدعم العالمي من بني إسرائيل في العالم ، ومن الدول العظمى فيكونون جيشًا أقوى من الجيش الإسلامي، ويعيدون احتلال القدس، ولكن المؤمنين يتجمعون مرة أخرى ويهزمونهم الهزيمة النهائية والتي تُخرجهم من القدس وفلسطين، ويظل الأمر كذلك إلى حين خروج المسيح الدجال الذي

بيان هذه الأقوال وأثر انحراف تفسير آيات الإسراء عند بعض المعاصرين.

(٥٢) سبق تخريجهما.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

يؤيده اليهود آنذاك فيسيطر على الأرض ومنها فلسطين ، وتكون نهايته على يد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام في مدينة اللُّد في فلسطين قبيل قيام الساعة ، والله أعلم) (٥٣).

هذا التوصيف من السويدان لأحداث المرة الثانية بالزمان والمكان وإنزاله علامة قتال المسلمين لليهود في آخر الزمان على المرة الثانية؛ كل هذا من آثار الخروج عن تفسير المتقدمين، وكذلك هو جنوح عن تفسير علماء الإسلام الذين لم يشهدوا علو اليهود اليوم لكنهم لم يجعلوا بين تفسير المرتين في آيات الإسراء وبين قتال اليهود آخر الزمان أي رابط وصلة، فلم يُشر أحدٌ من العلماء الذين شرحوا أحاديث قتال اليهود أن ذلك من المرتين الواردتين في الآية، مع تظافر العلم بالآيات وتفسيرها، بينما جعل د.السويدان هذه الآيات واقعة على آخر الزمان من قتال اليهود ونزول المسيح عليه السلام.

هذه من الآثار السلبية الفكرية التي عصف بها المعاصرون وتفسيراتهم لآيات الإسراء، وتكلفهم الذي ذهب بهم إلى آراء أخرى كتعيين زوال دولة اليهود اليوم وتحديد قتال اليهود في آخر الزمان.

(٥٣) د.طارق السويدان، **فلسطين التاريخ المصور**، ط١: الكويت، دار الإبداع الفكري، ١٤٢٤هـ، (ص ٤٢١-٤٢٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

المبحث الثالث: نظر وتعقيب في مرجحات المعاصرين

تبين في المباحث السابقة الاتجاهات في آراء المعاصرين الذين خالفوا المفسرين المتقدمين في تفسير مرتي الإفساد الواردتين في آيات الإسراء، وفي ثنايا عرض آرائهم أشرت إشارةً إلى مرجحاتِ أقوالهم ومستمسكاتهم التي أوصلتهم لهذه الآراء، وبالنظر إلى مجموعها إذا هي تعود إلى ثلاث نواحي:

الناحية الأولى: المرجحات الدلالية في الآيات وسياق القرآن الكريم في عرض مرتي الإفساد، مثل دلالة الماضي والمستقبل في الأفعال (بعثنا ..) (ليسوءوا) على المرَّتين، وكذا في وصف العباد بقوله سبحانه (كما دخلوه أول مرة) على أن المسلّطين من جنس وأمة واحدة .

الناحية الثانية: الترجيح بالواقع والحال المعاصرة، كمن يقول بأنه لم يسبق لليهود أن يكونوا بهذه الحال من القوة والغلبة والعلو، أو أنه لم يسبق لهم المدد بالمال كما هو اليوم.

الناحية الثالثة: الاستدلال بالإعجاز العددي على المرتين، كما في حساب الآيات أو الكلمات الواردة ودلالتها على السنة التي تقع فيها إحدى المرتين أو جنس المسلّطين، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

ولأنَّ الناحية الثانية والثالثة ليست مرتبطةً بالآيات ومعانيها ودلالتها ارتباطًا مباشرًا، فإني سأُعرِض عن الكلام فيها، وسأبين المرجّحات التي أخذ بها المعاصرون على أن المرتين لم تقعا، أو أن المرة الآخرة هي ما نعيشه اليوم، مع مناقشتها بإيجاز:

أولاً: الإجماع قضية مفصلية في فهم الآيات:

من المعلوم أن تضافر أقوال المفسرين المتقدمين على أنَّ المرتين في آيات الإسراء حدثتا قبل الإسلام؛ أنه من الإجماع المحكي عنهم، وإنما الاختلاف في تعيين مَن هم المسلطون على بني إسرائيل، وهذا الاتفاق المحكي عن السلف والتي أورد أقوالهم ابن جرير الطبري وغيره من المفسرين عن الصحابة كابن عباس وعلي وغيرهم، وكذلك عن التابعين كسعيد بن جبير وقتادة ومجاهد وغيرهم، ولا يُعلم قول مخالف لهم في القرون الأولى ولا في القرون التي تلتها حتى جاء الزمن المعاصر؛ هو من الإجماع في فهم آيات الإسراء، ولا يدفع هذا الإجماع تغير الواقع والحال.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

يقول ابن جرير الطبري: " وأما إفسادهم في الأرض المرّة الآخرة، فلا اختلاف بين أهل العلم أنه كان قتلهم يحيى بن زكريا. وقد اختلفوا في الذي سلَّطه الله عليهم منتقما به منهم عند ذلك، وأنا ذاكر اختلافهم في ذلك إن شاء الله)[٥٤]، كما بين ابن كثير أن الخلاف بينهم ليس إلا فيمن هم المسلطون أما الوقوع فقد وقعا[٥٥].

وإذا كان الإجماع ينعقد بقول الأكثر ويكون حجة كما هو قول جماعة من أهل العلم كابن جرير وأبو بكر الرازي من الحنفية وابن خويز منداد من المالكية وهو رواية عن الإمام أحمد فإنَّ قول الآخرين فيه وإن لم يكن إجماعًا فهو حجة عندهم على من بعدهم[٥٦].

ومن خلال عرض آراء المعاصرين في مرتي الإفساد تبين كيف أن مواقفهم تباينت من هذا الإجماع الذي سار عليه المفسرون ومن تبعهم، وكيف شط ببعضهم القول إلى التهوين من هذا الإجماع، وإضعافه وأنه بعيد عن الواقع، أو فيه من الضعف البين، وآخر يرى أنَّ هذا التفسير الحديث هو من معالجة العصر بالقرآن الكريم وهو ما ينبغي على المفسر الأخذ به. وهكذا تجاسرت الآراء المعاصرة على نبذ هذا الاتفاق والإجماع من المفسرين الذين يعلمون جيدًا أن قتال المسلمين لليهود في آخر الزمان قادم، لكن لم يحملهم هذا الأمر على حمل الآيات ما لا تحتمل، وعلى مخالفة تفسير السلف للآيات.

ثانيًا: وقوع مرتيّ العلو والإفساد ليست نبوءة مستقبلية:

استدل بعض المعاصرين على أنَّ مرتي الإفساد نبوءة مستقبلية بأدلة من الآيات نفسها، وهي:

١- دلالة المراد بالقضاء في الكتاب في قوله تعالى ﴿ وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾ وأنه القرآن تفيد نبوءتها المستقبلية، أي أنَّ الله سبحانه قد قضى في القرآن أن اليهود سيُفسدون في الأرض مرتين، وذلك أمرٌ مستقبلي، وسورة الإسراء نزلت في مكة وقبل انتقال النبي ﷺ للمدينة وما حصل له مع يهود المدينة، فدلّ هذا القضاء الذي حكم به الله تعالى في القرآن على

(٥٤) الطبري، **جامع البيان** (٣٦٥/١٧).

(٥٥) ابن كثير، ت**فسير القرآن العظيم** (٤٧/٥).

(٥٦) علي بن أحمد ابن حزم، الإحكام **في أصول الأحكام**، تحقيق أحمد شاكر، ط٢: بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ (١/ ٥٩١)؛ أبو إسحاق الشيرازي، شرح اللمع، عبد المجيد تركي، ط١: بيروت، دار الغرب، ١٩٨٢م (٢/ ٧٠٤)؛ صفي الدين الأرموي الهندي، نهاية الوصول **في دراية الأصول**، ط١: مكة المكرمة، المكتبة التجارية،(٦/ ٦١١٦)؛ سليمان بن عبد القوي الطوفي، **شرح مختصر الروضة**، تحقيق د.عبد الله التركي، ط١: بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ، (٣/ ٥٩-٦٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

أنه لم يحدث وإنما سيكون مستقبلاً[٥٧]. وهذا الذي ذكروه مما هو مخالفٌ لاتفاق السلف من المفسرين وغيرهم على أنَّ المراد بالكتاب هو التوراة، وبعضهم قال بأنه اللوح المحفوظ، والقضاء في الكتاب مضى عليهم في تفسيري ابن عباس رضي الله عنه، فكيف يكون قضاءً في القرآن؟

وسبق التنبيه إلى أنّ معنى القضاء إن كان من الإعلام والإخبار كان الكتاب المقصود في الآية هو التوراة وتكون جملة ﴿ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ ﴾ جوابًا لقسمٍ محذوف تقديره والله لتفسدنّ، وإن كان معنى قضينا: قدرنا وحكمنا كان الكتاب المقصود هو اللوح المحفوظ وكانت جملة لتفسدنّ في موضع جواب قضينا وهي تجري مجرى القسم، وكلا المعنيَيْن حُكيا عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما، كما حكيا عن غيره من المفسرين[٥٨]، ورجّح ابن عطية المعنى الأول وهو رأي كثير من المفسرين، وتعديةُ قضينا بحرف (إلى) دلَّ على تضمين قضينا معنى أوحينا وأبلغنا[٥٩].

والتوراة التي بين أيدي اليهود اليوم فيها من الإشارات الكثيرة التي تدل على فسادٍ وعلوٍ واستكبارٍ يعقبه دمار وهلاك سيمر على بني إسرائيل، وذلك في بعض الأسفار، وليس هذا مجال تقصّي هذه المسألة، لكن من النصوص التي جاءت في العهد القديم: ما جاء في سفر دانيال : " و كل إسرائيل قد تعدى على شريعتك و حادوا لئلا يسمعوا صوتك، فسكبت علينا اللعنة و الحلف المكتوب في شريعة موسى عبد الله لأننا أخطانا إليه). وجاء في سفر باروخ –وهو مُختلَف في نبوته عندهم– (فلحق بنا الشر و اللعنة اللذان أمر الرب موسى عبده أن يوعد بهما يوم أَخرج آباءنا من أرض مصر ليعطينا أرضًا تدرُّ لبنًا و عسلا كما في هذا اليوم)[٦٠]. وقد أشار الشيخ الطاهر بن عاشور إلى هذه النصوص من العهد القديم وعزا إليها في تفسيره، وأنَّ هذا القضاء في التوراة قد علمه بنو إسرائيل، وقد حصل وقوع المرتين بدلائل هذه النصوص[٦١].

وهذه الإشارات تجعل المعنى الأول لكلمة (قضينا) وهو الإعلام والإخبار يترجّح على الثاني وهو الإنفاذ والحكم، وأنهم أُخبروا في التوراة التي جاء بها موسى عليه السلام والتي لم تحرّف.

---

(٥٧) وقد سبقت الإشارة إلى أن هذا القول قال به سعيد حوا وجمال أبو حسان وغيرهم.

(٥٨) ابن عطية، **المحرر الوجيز** (٤٣٧/٣)؛ ابن جزي، ال**تسهيل لعلوم التنزيل** (٤٤٠/١)؛ الآلوسي، **روح المعاني** (١٧/٨) .

(٥٩) السمين الحلبي، **الدر المصون** (٣١٢/٧)؛ ابن عاشور، **التحرير والتنوير** (٢٨/١٥).

(٦٠) سفر دانيال ١١/٩، سفر باروخ ٢٠/١.

(٦١) انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير** (٣٢/١٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

٢- سياق الآيات لهاتين المرتين كان حديثا عن المستقبل، وذلك في قوله ﴿ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ فقوله (لتفسدنَّ) و (لتعلنَّ) دلَّ الفعل المضارع واللام المؤكدة الداخلة عليه هنا على الاستقبال. وكذلك قوله ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴾ فقوله (ليسوءوا) و (ليدخلوا) و (ليُتبروا) كلها أفعالٌ دالة عن المستقبل، وأنَّ زمان المرتين قادم لا ماضٍ. هذا قول من يقول أن المرتين لم تقعا إلا بعد الإسلام، وأمَّا من يقول إن المرة الأولى كانت قبل الإسلام ونزول القرآن والثانية لم تحدث بعد، فيُشير إلى أن الأفعال التي أشارت إلى المرة الأولى في قوله تعالى ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝٥ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ فقوله (بعثنا) و (فجاسوا) و (رددنا) و (أمددناكم) و (جعلناكم) هي أفعال تدل على الماضي فدلت على وقوع هذه المرة وهي الأولى.

وهذا التفسير فيه من التكلّف ما لا يحتمله النص ودلالة السياق، لأنَّ هذه الأفعال راجعة لهذا الأمر المقضي على بني إسرائيل، فالقرآن يُخبر عمّا أعلمه الله بني إسرائيل في التوراة عن المرتين التين ستقعان بعد إعلامهم في التوارة على الراجح، وأنهم سيُفسدون ويعلون، وهكذا سيكونون في المرة الثانية، فلما فصّل القرآن في المرتين التي جاء الإخبار بها في الكتاب كانت هذه الأفعال موضحة لما ستكون عليه حالهم، يوضح هذا الأمر فهمُ معنى القضاء ومعنى الكتاب الوارد في الآيات ومبنيٌّ عليه.

٣- صلة العلو بالإفساد دليل على عدم وقوع المرتين أو أحدهما: سبق قول من يقول من المعاصرين أنَّ العلو لم يحصل من بني إسرائيل قبل الإسلام إلا مرة واحدة على إثر مُلك سليمان عليه السلام ثم أعقبه فسادٌ من بني إسرائيل سلط الله عليهم بعد بختنصّر، ومنهم من يرى أنه لم يحصل لهم علو قط لأن علو داود وسليمان علوٌّ لا فساد فيه وما حصل من تسلُّطِ بختنصَّر إنما هو على فسادٍ لبني إسرائيل لا علو فيه، وبناء على هذين التفسيرين تكون المرتان لم تقعا بعد أو وقعت واحدة دون الأخرى، وأنَّ علو اليهود اليوم لا مثيل له في تاريخهم، إلى غير ذلك من التفسيرات. وهذا يعودُ إلى تفسير العلو عندهم بعلو المكانة والقوة والقدر والقهر لبني إسرائيل، وأهل التفسير يُفسرون العلو في الآية بالطغيان والتكبر والعصيان مجازًا في ذلك كما في قوله تعالى ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾وقوله﴿ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ تشبيهًا للتكبُّر والطغيان بالعلو على الشيء لامتلاكه تشبيهَ معقولٍ بمحسوسٍ(٦٢).

(٦٢) ابن عاشور، **التحرير والتنوير** (١٥/٣٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

وسياق القرآن في الحديث عن اليهود يدل على عموم إفسادهم وقتلهم الأنبياء، وإنكارهم لما خصهم الله به من نعم وتبديلهم كلام الله تعالى، كل هذا في معرض تاريخهم الطويل قبل الإسلام، وهو موافق للمرتين اللتين خصّهما الله بالذكر لأنهما بلغا من الطغيان أكثره حتى سلّط الله عليهم الأقوام والأمم. من هنا يتضح معنى العلو المقصود في الآية والموافق لسائر المعنى الوارد عن اليهود في القرآن.

٤- العباد المسلَّطون هم من جنسٍ وقومية واحدة وهذا لم يحدث في تاريخ بني إسرائيل: استدلوا على ذلك بالآية ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ ﴾ فقوله (كما دخلوه أول مرة) يدل على أنَّ الذين دخلوه في المرة الأولى هم الذين يدخلونه في المرة الثانية بدليل هذه الجملة من الآية، ولم يحصل أن تسلّط على اليهود عبادٌ وقومٌ مرتين، فالآشوريون والبابليون والرومان والفراعنة كل قوم تسلطوا مرة واحدة عليهم. وقد سبق توضيح هذا الرأي؛ وإن لم يقل به إلا قلة من المعاصرين، إلا أنَّ هذا الرأي فيه تكلّفٌ شديد، وحصر للمعنى الواسع في الآية بالمراد بالعباد، وأن التشبيه بالكاف (كما دخلوه أول مرة) تشبيه بالحالة التي دخل بها الأوائل وهي حالة الحرب والقسوة الواردة في قوله تعالى (فجاسوا خلال الديار ..)، وقد اعتبر ابن عطية قوله (كما دخلوه أول مرة) ردٌّ على تفسير مجاهد بأنه لم يكن في المرة الأولى غلبة ولا قتال وهل يدخل المسجد إلا بعد غلبة وقتال[٦٣]، مما يعني أن التشبيه بالحالة لا بجنس القوم والعباد.

وأمَّا كون العباد من المسلمين وأنَّ الآية شأنها في المسلمين – كما هو قول بعض المعاصرين كالشعراوي وغيره- فهذا فيه مخالفة لإجماع المفسرين الذين فسروا العبودية هنا بالمعنى العام الدال على الخلق والإيجاد.

ثالثًا: دلالة قوله تعالى ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡۚ وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَاۘ﴾ **على وقوع المرتين:** هذه الجملة صريحة في الدلالة على وقوع المرتين، والواو في (وإن) إما أن تكون حرف عطفٍ على الجملة التي قبلها فتكون عطفَ الترهيب على الترغيب، وإما أن تكون معترضة والواو اعتراضية فيكون المعنى : بعد أن يرحمكم ربكم ويؤمنكم في البلاد التي تلْجأون إليها ، إن عدتم إلى الإفساد عدنا إلى عقابكم، كما حصل في المرتين السابقتين[٦٤].

(٦٣) ابن عطية، **المحرر الوجيز** (٤٤٨/٣).

(٦٤) ابن عاشور، **التحرير والتنوير** (٣٨/١٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

يقول ابن جُزي: " ﴿ وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَا﴾ خطابٌ لبني إسرائيل : أي إن عدتم إلى الفساد عدنا إلى عقابكم ، وقد عادوا فبعث الله عليهم محمدًا صلى الله عليه وسلم وأمَّته يقتلونهم ويذلونهم إلى يوم القيامة "[٦٥]، قول ابن جزيٍّ هذا يدل على أنَّ ما يعتبره بعض المعاصرين من أن المرة الأولى هي ما حدث من يهود المدينة هي عنده المرة الثالثة وقوعًا من إفساد اليهود وتسلط العباد عليهم.

وأعظم إشارة يفيدها قوله تعالى ﴿ وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَا﴾ أن مرتي الإفساد التي حصلت وأخبر بها الحق سبحانه في القرآن قد يعود إليها اليهود في زمانهم المستقبلي، فلهذا أنذرهم سبحانه بأنهم إن عادوا للإفساد فسيعيد الله عليهم العذاب وتسليط عباده عليهم.

(٦٥) ابن جزي، **التسهيل** (ص٨٨١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

الخاتمة

تناولت في هذا البحث الحديث عن وعد بني إسرائيل ودلالة القرآن عليه في الآيات عموما، ثم خصَّ الله عز وجل آيات الإسراء في قوله سبحانه ﴿ وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ﴾ الآيات [الإسراء ٤-٧] ، أخبر الله فيها عن علوَّين وإفسادين عظيمين يقعان من اليهود ؛ يترتب عليهما تسليط الله عليهم أقوامًا أولي بأس شديد يسومونهم سوء العذاب، وقد تناولت رأي المعاصرين من المفسرين وغير المفسرين في تفسير ومعنى هذين العلوين والإفسادين.

كانت **النتائج** في هذا البحث كالتالي:

١- هذا العلو والإفساد محددٌ بمرتين منفصلتين، يُسلِّط الله فيها على اليهود كل مرة أمة من الأمم أولي بأس يُدمرونهم تدميرًا، ينالون فيه من المعبد الذي بناه اليهود.

٢- أجمع المفسرون المتقدمون أن المرتين قد وقعتا قبل الإسلام، لكنهم مختلفون في تحديد هاتين المرّتين ومن هم المسلّطون في كل مرة، فمن قائلٍ: أن الأولى هم البابليون، والثانية: هم الرومان، ومنهم من يقول أن المرتين وقعتا من الآشوريين ثم البابليين.

وقد سار المفسرون المتأخرون في القرنين الماضيين على ما قال به المفسرون المتقدمون، ولم يخالف في ذلك إلا عدد قليل جدًا كالشعراوي.

٣- سلك الكتّاب المعاصرون من أساتذة وكُتّابٍ ونحوهم مسالك في تفسير مرتي الإفساد في سورة الإسراء واتجاهات، ملخصها اتجاهين : الأول: **الذين يرون أنَّ المرتين بعد البعثة المحمدية، ومرتبطة بالمسلمين،** وهؤلاء منهم من قال إنَّ المرة الأولى زمن النبي ﷺ، والثانية هي قيام اليهود اليوم والتي سيُسلّط الله عليهم المسلمين، ومنهم من قال إنَّ المرة الأولى هي ما نعيشه اليوم، والثانية ستكون آخر الزمان، ومنهم من يراها في الإسلام وبعثة محمد ﷺ دون تحديد، كما هو رأي الشعراوي.

الاتجاه الثاني: **الذين قالوا إن المرة الأولى قبل الإسلام والثانية في زمن الإسلام،** وهؤلاء منهم من يرى أنَّ المرة الأولى هي التي سلّط الله عليهم فيها البابليين، والثانية لم تحدث بعد وهي قيام اليهود اليوم الذين سيسلّط الله عليهم المسلمين، ومنهم مَن جعل المرة الأولى هي كُلُّ التسلط الذي قام به الآشوريون والبابليون والرومان واليونان، والثانية هي ما يحدث اليوم من علو اليهود.

وبإضافة اتجاه المفسرين المعاصرين الذين قالوا بقول المفسرين المتقدمين يكون للمعاصرين إجمالاً ثلاثة اتجاهات.

٤- يستدل المعاصرون بأدلة من الآيات نفسها، وبالواقع المعاصر وكذلك بحال وتاريخ اليهود على تحديد المرتين ووقوعهما، وكذلك منهم من سلك الإعجاز العددي في تحديدهما. وهذه أدوات لم تسعفهم في حقيقة ما قالوا كما أنها كانت ضد إجماع المتقدمين.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

٥- تناول البحث بيان الآثار المترتبة على قول المعاصرين، كما تناول البحث ترجيح قول المفسرين المتقدمين من أن المرتين قد وقعتا قبل الإسلام، والإجابة عن استشهادات المعاصرين بآيات الإسراء وتأويلهم معانيها، وبيان أنَّه سبحانه حينما قال في آيات الإسراء بعد ذكر المرتين ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ دل على أن المرتين قد وقعتا وأنَّهم إن عادوا إلى مثل المرتين أعاد الله عليهم تسليط العباد الذين يدمرون فسادهم.

٦- هذه المسألة وإن لم تكن من المسائل القطعية، إلا أنَّها من المسائل التي دلّ عليها النص، وأجمع عليها المفسرون في العصور المتقدمة، ومن خالف فيها من المعاصرين لا يُبدّع ولا يُفسّق وإنما أخطأ في اجتهاده؛ لمخالفته الإجماع، وهذا الذي أحسبه عليه.

التوصية: في ختام هذا البحث وبعد هذه النتائج يوصي الباحث بالعناية التامة بالدراسات والآراء المعاصرة التي يكتبها المعاصرون في القضايا والمسائل التي تكلم عليها المتقدمون في سائر العلوم الشرعية، والتي يُنزلها المعاصرون على الواقع اليوم.

والله أسأل أن يجعل هذا البحث موفَّقًا مصيبًا، ويكتب فيه النفع، ويجعله حجة لكاتبه وقارئه.

والحمد لله أولاً وآخرًا ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

وعدُ بني إسرائيل في القرآن العظيم "دراسة نقدية في الكتابات المعاصرة"

The Promise of the Children of Israel in the Great Qur'an, A Critical Study in Contemporary Writings

DR.hassan ebrahem alrdayan
Associate Professor of Faith, Department of Culture, University of Hail

e-mail : hassanhail@hotmail.com

Research Summary

Research topic: The height of the Jews on Earth and the meaning of the Qur'an for it is a critical study in contemporary writings.
Its goal: to study contemporary opinions and interpretations of the elevation of the Jews and the Qur'anic reference in Surat al-Israa about the two times that God Almighty told about the elevation and corruption of the Jews on earth twice, and to explain the trends that contemporaries followed in their writings, with mentioning the direction of the previous scholars and those who followed them from among the contemporary scholars of commentators And others about the meaning of the verses of Isra.
The curriculum: a critical inductive approach.
Results: Many contemporaries disagree with the advanced commentators and scholars in determining the occurrence of the two elevations.

Keywords: Jews, corruption, elevation, Isra, contemporary.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

قائمة مراجع الدراسة باللغة العربية

الكتب:

- الأرموي، صفي الدين الهندي ، نهاية الوصول في دراية الأصول، د.صالح اليوسف وآخر، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.
- الأشقر، د.عمر سليمان الأشقر، زبدة التفسير، وزارة الشؤون الإسلامية، دولة قطر.
- الآلوسي، شهاب الدين أبو الثناء محمد بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
- البرغوثي، بشير البرغوثي، زوال إسرائيل حتمية التاريخ، ، دار زهران، الأدرن.
- البغوي، الحسين بن مسعود ابن الفراء ، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ، بيروت.
- التميمي، د.محمد أسعد بيوض، زوال إسرائيل حتمية قرآنية، المختار الإسلامي، القاهرة.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق علي حسن الألمعي وآخرون، دار الفضيلة، ١٤٢٠هـ، الرياض.
- الثعلبي، أحمد بن محمد، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ، بيروت.
- جرار، بسام نهاد، زوال إسرائيل ٢٠٢٢ نبوءة قرآنية أم صدفة رقمية، مكتبة البقاع الحديثة، لبنان.
- ابن جزي، محمد بن أحمد الكلبي ، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، بيروت.
- حجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد، ١٤١٣هـ، بيروت.
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق أسعد بن محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ، مكة المكرمة.
- ابن حزم، علي بن أحمد، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- الحلبي، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، د.أحمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- حوى، سعيد بن محمد، الأساس في التفسير، القاهرة، دار السلام، ١٤٢٤هـ.
- الخطيب، عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة.
- دولة، محمد علي، لتفسدن في الأرض مرتين، دار القلم، ١٤٣٢هـ، دمشق.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، ، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ، بيروت.
- رضا، محمد رشيد رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، القاهرة.
- الزحيلي، د.وهبة مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر ، ١٤١٨ هـ، دمشق.
- الزحيلي، د.وهبة مصطفى، التفسير الوسيط، دار الفكر المعاصر ، ١٤٢٢هـ، دمشق.
- السحار، عبد الحميد جودة، وعد الله وإسرائيل، مكتبة مصر، ١٩٩٨م.
- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، د.عبدالرحمن اللويحق، دار الرسالة،١٤٢٠هـ، بيروت.
- السويدان، د.طارق السويدان ، فلسطين التاريخ المصور، ، الإبداع الفكري، ١٤٢٥هـ.
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار هجر، ١٤٢٤هـ، القاهرة.
- الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.
- الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤١٥هـ.
- الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار ابن كثير، ١٤١٤هـ، بيروت
- الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم ، شرح اللمع، عبد المجيد تركي، دار الغرب، بيروت.
- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تفسير عبد الرزاق، د.محمود محمد أبو عبده، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ، بيروت.
- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد شاكر، الرسالة، ١٤٢٠هـ بيروت.
- طنطاوي، د.محمد سيد ، بنو إسرائيل في القرآن والسنة، دار الشروق، ١٩٩٧م.
- طنطاوي، د.محمد سيد ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة.
- الطوفي، نجم الدين سليمان بن عبد القوي ، شرح مختصر الروضة، د.عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ، بيروت.
- ابن عادل، عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخر، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ، بيروت.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية، ١٩٩٧م.
- ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن عجيبة المغربي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق أحمد القرشي، دار حسن عباس زكي، القاهرة.
- ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ، بيروت.
- العمادي، محمد أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث، بيروت.
- القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، تحقيق محمد باسل ، دارالكتب العلمية، بيروت.
- الكتاني، د.إدريس بن جعفر، العرب تحت وطأة الإفساد الأول لبني إسرائيل، نادي الفكر الإسلامي، ١٩٨٣م، الرباط.
- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي سلامة، دار طيبة، ١٤٢٠هـ، الرياض.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

- مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الميداني، عبد الرحمن بن حسن حبنكة ، معارج التفكر ودقائق التدبر، دار القلم، دمشق.
- هلال، د.محمد هلال، الإسراء وإسرائيل، دار البشير ومؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ، بيروت.

المقالات والبحوث :

- أثر الواقع في اختلاف فهم النص القرآني عند المفسرين ؛ إفسادا بني إسرائيل في سورة الإسراء أنموذجًا، د.جهاد النصيرات، أعمال المؤتمر العلمي الدولي التعامل مع النصوص الشرعية (القرآن والحديث) عند المعاصرين، الجامعة الأردنية.
- بيان صحيح الأقاويل في تفسير آية بني إسرائيل، عبد الله بن الصديق الغماري، جمعية آل البيت للتراث والعلوم الشرعية، ١٤٢٨هـ، فلسطين.
- طلائع الإعجاز الغيبي في طوالع سورة الإسراء، د.جمال أبو حسان، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الخامس العدد الثاني، جمادى الأولى ١٤٣٠هـ.
- فساد اليهود وأثره في تتبير علوهم، عبد القادر أحمد عيسى عبيد، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بغزة، ١٤٣٣هـ.

List of Arabic references in English

Books:

-Al-Armawi, Saffi al-Din al-Hindi, The End of Arrival in Derayat Al-Usul, Dr. Saleh Al-Youssef and another, The Commercial Library, Makkah Al-Mukarramah.

-Al-Ashqar, Dr. Omar Suleiman Al-Ashqar, Butter of Interpretation, Ministry of Islamic Affairs, State of Qatar.

-Al-Alusi, Shihab al-Din Abu al-Thana Muhammad ibn Abdullah, The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and The Muthani Seven, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

-Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, Sahih Al-Bukhari, edited by Muhammad Zuhair Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, ١٤٢٢ AH.

-Al-Barghouti, Bashir Al-Barghouti, Israel's demise of the inevitability of history, Zahran House, Jordan.

-Al-Baghawi, Al-Hussein Bin Masoud Ibn Al-Furra, Milestones of revelation in the interpretation of the Qur'an, edited by Abd Al-Razzaq Al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage, ١٤٢٢ AH, Beirut.

-Al-Tamimi, Dr. Muhammad Asaad Bayoud, the demise of Israel as a Quranic inevitability, Al-Mukhtar Al-Islami, Cairo.

-Ibn Taymiyyah, Ahmad Ibn Abd Al-Halim Ibn Taymiyyah, The Correct Answer to Whoever Has Changed the Religion of Christ, edited by Ali Hassan Al-Alami and others, Dar Al-Fadila, ١٤٢٠ AH, Riyadh.

-Al-Tha`labi, Ahmad Ibn Muhammad, Disclosure and Explanation on the Interpretation of the Qur'an, Edited by Abu Muhammad bin Ashour, House of Revival of Arab Heritage, ١٤٢٢ AH, Beirut.

-Jarrar, Bassam Nihad, Israel's ٢٠٢٢ demise, a Quranic prophecy or a digital coincidence, Bekaa Modern Library, Lebanon.

Ibn Jazi, Muhammad bin Ahmed Al-Kalbi, Al-Tasheel for the Science of Download, Muhammad Salem Hashim's investigation, Dar Al-Kutub Al-Ulmiyyah, ١٤١٥ AH, Beirut.

- Hijazi, Muhammad Mahmoud, The Clear Interpretation, Dar Al-Jeel Al-Jadid, ١٤١٣ AH, Beirut.

- Ibn Abi Hatim, Abd al-Rahman bin Muhammad al-Razi, Interpretation of Ibn Abi Hatim, investigation by Asaad bin Muhammad al-Tayyeb, Nizar Mustafa al-Baz Library, ١٤١٩ AH, Mecca.

- Ibn Hazm, Ali bin Ahmed, Al-Ahkam fi Usul Al-Ahkam, edited by Ahmad Muhammad Shaker, Dar Al-Horizon Al-Jadeeda, Beirut.

- Al-Halabi, Ahmad Ibn Yusuf Al-Samin Al-Halabi, Al-Durr Al-Mawsun in the Sciences of the Book Al-Makoon, Dr. Ahmed Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus

- Hawwa, Said bin Muhammad, the basis for interpretation, Cairo, Dar Al-Salam, ١٤٢٤ AH.

- Al-Khatib, Abd al-Karim Yunis, Qur'anic Interpretation of the Qur'an, House of Arab Thought, Cairo.

- Dawlah, Muhammad Ali, to corrupt twice on earth, Dar Al-Qalam, ١٤٣٢ AH, Damascus.

- Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad bin Omar, Keys to the Unseen, House of Revival of Arab Heritage, ١٤٢٠ AH, Beirut.

- Reda, Muhammad Rashid Reda, Interpretation of Al-Manar, The General Egyptian Book Authority, ١٩٩٠, Cairo.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

- Al-Zuhaili, Dr. Wahba Mustafa, The Enlightening Interpretation of Belief, Sharia and Methodology, House of Contemporary Thought, ١٤١٨ AH, Damascus.
- Al-Zuhaili, Dr. Wahba Mustafa, The Interpretation Al Wasit, House of Contemporary Thought, ١٤٢٢ AH, Damascus.
- Al-Sahar, Abdel-Hamid Judeh, The Promise of God and Israel, Egypt Library, ١٩٩٨ AD.
- Al-Saadi, Abd al-Rahman bin Nasir, Tayseer al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of Manan, Dr. Abd al-Rahman al-Luaiq, Dar al-Risalah, ١٤٢٠ AH, Beirut.
- Al-Suwaidan, Dr. Tariq Al-Suwaidan, Palestine Illustrated History, Intellectual Creativity, ١٤٢٥ AH.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr, al-Durr al-Manthur fi Tafsir with al-Maqthur, Dar Hajar, ١٤٢٤ AH, Cairo
- Al-Shaarawi, Muhammad Metwally Al-Shaarawi, Interpretation of Al-Shaarawi, Akhbar Al-Youm Press, ١٩٩٧ AD.
- Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin, Adwaa Al-Bayan fi Clarifying the Qur'an by the Qur'an, Dar Al-Fikr for Printing, Beirut, ١٤١٥ AH.
- Al-Shawkani, Muhammad bin Ali, Fath al-Qadeer, the Collector between the Technician of Narration and Know-how from the Science of Tafsir, Dar Ibn Katheer, ١٤١٤ AH, Beirut
- Al-Shirazi, Abu Ishaq Ibrahim, Sharh Al-Lama, Abdul Majeed Turki, Dar Al-Gharb, Beirut.
- Al-Sahar, Abdel-Hamid Judeh, The Promise of God and Israel, Egypt Library, ١٩٩٨ AD.
- Al-Saadi, Abd al-Rahman bin Nasir, Tayseer al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of Manan, Dr. Abd al-Rahman al-Luaiq, Dar al-Risalah, ١٤٢٠ AH, Beirut.
- Al-Suwaidan, Dr. Tariq Al-Suwaidan, Palestine Illustrated History, Intellectual Creativity, ١٤٢٥ AH.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr, al-Durr al-Manthur fi Tafsir with al-Maqthur, Dar Hajar, ١٤٢٤ AH, Cairo
- Al-Shaarawi, Muhammad Metwally Al-Shaarawi, Interpretation of Al-Shaarawi, Akhbar Al-Youm Press, ١٩٩٧ AD.
- Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin, Adwaa Al-Bayan fi Clarifying the Qur'an by the Qur'an, Dar Al-Fikr for Printing, Beirut, ١٤١٥ AH.
- Al-Shawkani, Muhammad bin Ali, Fath al-Qadeer, the Collector between the Technician of Narration and Know-how from the Science of Tafsir, Dar Ibn Katheer, ١٤١٤ AH, Beirut
- Al-Shirazi, Abu Ishaq Ibrahim, Sharh Al-Lama, Abdul Majeed Turki, Dar Al-Gharb, Beirut.

- Al-San`ani, Abd Al-Razzaq Bin Hammam Al-San`ani, Tafsir Abd Al-Razzaq, Dr. Mahmoud Muhammad Abu Abdo, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, ١٤١٩ AH, Beirut.
- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, Jami al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, edited by Ahmad Shaker, Al-Risalah, ١٤٢٠ AH, Beirut.
- Tantawi, Dr. Muhammad Sayed, The Children of Israel in the Qur'an and Sunnah, Dar Al-Shorouk, ١٩٩٧ AD.
- Tantawi, Dr. Muhammad Sayed, Al Wasit Al-Tafsir of the Holy Qur'an, Nahdet Misr Publishing House, Cairo.
- Al-Toufi, Najm al-Din Suleiman bin Abd al-Qawi, Explanation of Mukhtasar al-Rawda, Dr. Abdullah al-Turki, Foundation for the Message, ١٤٠٧ AH, Beirut.
- Ibn Adel, Omar bin Ali, The Pulp in the Sciences of the Book, edited by Adel Ahmed Abdel Mawgid and another, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, ١٤١٩ AH, Beirut.
- Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher, Editing and Enlightenment, The Tunisian House, ١٩٩٧ AD.
- Ibn Ajiba, Ahmad Ibn Muhammad Ibn Ajiba al-Maghribi, The Long Sea in the Interpretation of the Glorious Qur'an, Edited by Ahmed Al-Qurashi, Dar Hassan Abbas Zaki, Cairo.
- Ibn Attiyah, Abd al-Haq bin Ghaleb al-Andalusi, the brief editor of the interpretation of the dear book, Editing by Abd al-Salam Abd al-Shafi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, ١٤١٣ AH, Beirut.
- Al-Emadi, Muhammad Abu Al-Saud, Guiding a Sound Mind to the Advantages of the Holy Book, House of Revival of Heritage, Beirut.
- Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din, Mahasin al-Ta`wil, edited by Muhammad Basil, Scientific Books, Beirut.
- El Kettani, Dr. Idris bin Jaafar, The Arabs Under the Weight of the First Corruption of the Children of Israel, The Islamic Thought Club, ١٩٨٣ AD, Rabat.
- Ibn Kathir, Imad al-Din Ismail bin Omar Ibn Kathir, Interpretation of the Great Qur'an, edited by Sami Salama, Dar Taibah, ١٤٢٠ AH, Riyadh.

Articles and Research:

- The effect of reality on the different understanding of the Qur'an text among commentators. Corruption of the Children of Israel in Surat Al-Israa as a model, d. Jihad

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، ملحق المجلد (١٧)، العدد (٢)، ص ص ١٤٠٧ – ١٤٤٥ (ربيع الثاني١٤٤٥هـ /نوفمبر٢٠٢٣م)

Al-Nuseirat, the works of the International Scientific Conference, Dealing with Sharia Texts (the Qur'an and Hadith) among contemporaries, University of Jordan.
- Explanation of true gossip in the interpretation of the verse of the Children of Israel, Abdullah bin Al-Siddiq Al-Ghamari, Aal Al-Bayt Association for Heritage and Islamic Sciences, ١٤٢٨ AH, Palestine.
- The Pioneers of the Unseen Miracles in Surat Al-Israa, Dr. Jamal Abu Hassan, The Jordanian Journal of Islamic Studies, Volume Five, Number Two, Jumada Al-Awwal ١٤٣٠ AH.
- The corruption of the Jews and its effect on manifesting their high status, Abd al-Qadir Ahmad Issa Ubaid, Master's Thesis at the Islamic University of Gaza, ١٤٣٣ AH.